وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تجليات القيم الاجتماعية والوطنية في نصوص المرحلة الابتدائية
-السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أنموذجا-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطالبتين:
- وئام عسال
- إيناس جلادي

إشراف الأستاذة:
د/ نورة كادي

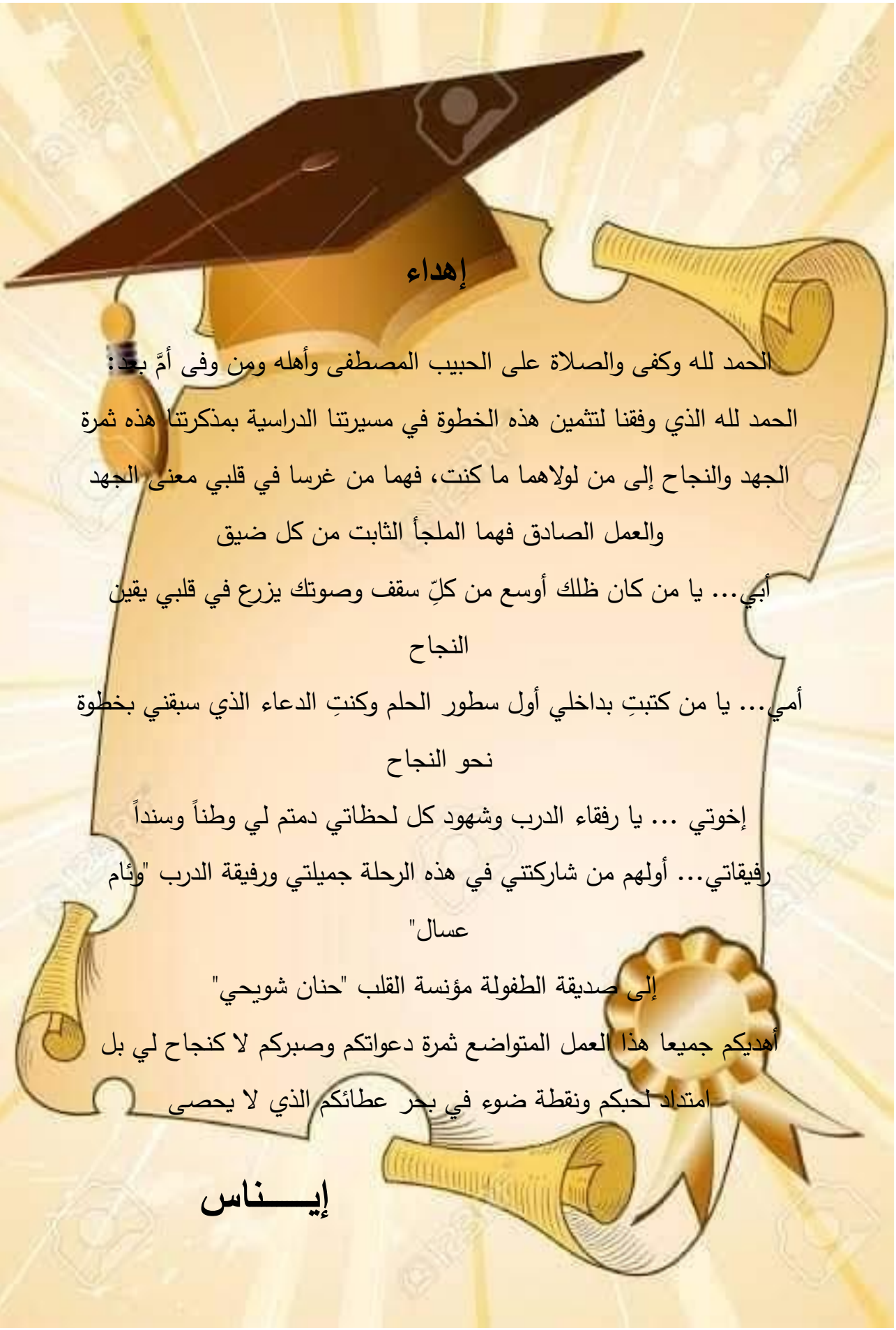
السنة الجامعية 2024-2025


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أول من يُشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار الأول والآخر، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تعدُّ ولا تحصى وأنار دروبنا فلله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذْ أرسل فينا عبده ورسوله محمداً بن عبد الله عليه أزكى الصلوات وأطهر السلام الذي علَّمنا مالم نعلم وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

وانطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة "كادي نورة" على توجيهاتها التي لم تبخل علينا يوما ورافقتنا طيلة مشوار عملنا هذا، والشكر موصول أيضاً لكلية اللغة والأداب العربي ولكل من علَّمنا حرفاً من أساتذة ومعلمين كما نشكر كل من مدَّ لنا يد العون من قريب أو بعيد، وفي الأخير لا يسعنا إلاَّ أن ندعو الله عزَّ وجلَّ أن يرزقنا السداد والرشاد.



إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أمَّ بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح إلى من لولاهما ما كنت، فهما من غرسا في قلبي معنى الجهد والعمل الصادق فهما الملجأ الثابت من كل ضيق

أبي... يا من كان ظلك أوسع من كلِّ سقف وصوتك يزرع في قلبي يقين النجاح

أمي... يا من كتبتِ بداخلي أول سطور الحلم وكنتِ الدعاء الذي سبقني بخطوة نحو النجاح

إخوتي ... يا رفقاء الدرب وشهود كل لحظاتي دمتم لي وطناً وسنداً

رفيقاتي... أولهم من شاركتني في هذه الرحلة جميلتي ورفيقة الدرب "وئام عسال"

إلى صديقة الطفولة مؤنسة القلب "حنان شويحي"

أهديكم جميعا هذا العمل المتواضع ثمرة دعواتكم وصبركم لا كنجاح لي بل امتداد لحبكم ونقطة ضوء في بحر عطائكم الذي لا يحصى

إيـــــناس



إهداء

إلى من كانت دعوتهما سرَّ نجاحي إلى من قدما لي الحب والتشجيع والدعم دون مقابل، أهدي هذا العمل إلى والديَّ تقديراً لهما راجية من الله أنْ يحفظهما، وإلى ضلعي الثابت الذي لا يميل إلى إخوتي سندي ومصدر قوتي كلٌّ باسمه أهديكم هذا العمل دليل حب وشكر وامتنان

إلى من كانت لي أكثر من زميلة إلى رفيقة الدرب وشريكة السعي دمتِ لي خير أخت وأجمل ما جمعه هذا الطريق

إلى كل من علمني حرفاً و وقفت في التعليم على يده

وئـــــــام

مـقــدمــة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، إنَّ التمسك بالقيم والأخلاق ليس مجرد خيار إنساني أو اجتماعي، بل هو أساس بناء الفرد وترسيخ كيان المجتمع. فالصدق والأمانة والعدل والإحسان والإخلاص وغيرها من القيم الأساسية، ليس محض صفات محمودة فحسب بل هو جوهر الرسالة الإسلامية التي هذبت النفوس، وأرست دعائم مجتمع قائم على الحق والخير والرحمة، وليس التمسك بالقيم غاية في ذاتها، بل هو سبيل لنيل مرضاة الله سبحانه وتعالى، وهو أيضاً الطريق الأقصر لكسب قلوب الناس واحترامهم.

فإنَّ من يتحلى بالخلق الكريم يصبح قدوة صالحة، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِنَّمَا بُعِثْت لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاق" حديث صحيح وقد رواه البيهقي. والإنسان الذي يعتنق القيم وحيا بها لا ينكسر أمام الشدائد، ولا يميل مع الرياح العاصفة بل يثبت على حق، يميز بين الصواب والخطأ ولا يمكن أن تقوم مجتمعات قوية وحضارات راسخة بمجرد التطور المادي والتقدم العلمي فقط، بل لابد من موازنته ببناء أخلاقي عميق، يجعل الأنسان إنساناً حقيقياً يرعى حقوق الناس، ويحافظ على حدود الله ويسعى في الأرض إصلاحاً لا إفسادًا قال الله تعالى " وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا " الأعراف-56-.

فالقيم ليست كلمات تكتب أو شعارات ترفع، بل هي سلوك يومي يعيشه الإنسان في نفسه وأسرته ومجتمعه، وكلما زاد تمسك الإنسان بمبادئه كلما ارتقى في درجات الإيمان وازداد قرباً من خالقه ومحبة من خلقه.

وليستقيم الإنسان على القيم الفاضلة، لابد أنْ يأخذها عن مصادرها الأكيدة و الموثوقة، و أول هذه المصادر هو الدين الحنيف الذي يُعتبر المصدر الأسمى و الأعلى للقيم و المبادئ في حياة الإنسان، فهو لا يقتصر على تنظيم العلاقات بين الفرد وربه فقط، و إنَّما يمتدُّ ليشملَ تنظيم علاقاتهِ مع لآخرين بشكل عام، أمَّا المصدر الثاني فهو الأسرة أي الركيزة

الأساسية في تشكيل شخصية الإنسان إذْ تُعتبر أول مصدر يتلقى منه الفرد القيم منذ نشأته حتى مراحل نموهِ، يتأثر الطفل بشكل كبير بما يحيط به من أقوال و أفعال داخل إطار العائلة حيث يقلد ما يرى و يسمع ليصبح ذلك جزءاً في بنائه النفسي و الأخلاقي فالأسرة هي الأساس الحقيقي لتربية الفرد و توجيهه فإذا كانت قوية و متمسكةٌ بواجبها التربوي فبصلاحها يصلح الفرد الذي يصلح مجتمعه، أما ثالث هذه المصادر فنجد المدرسة التي تعد من المؤسسات التربوية في المجتمع، وتؤدي دوراً بارزاً إلى جانب الأسرة في تشكيل شخصية الفرد، فهي ليست فقط مرفأً للعلم والمعرفة، بل حاضنة لتغرس القيم و الأخلاق التي تسهم في توجيه الطلاب نحو السلوك الإيجابي، وفهم مسؤولياتهم نحو الحياة الاجتماعية .

من خلال البيئة المدرسية يكتسب الطلبة مجموعة من القيم الأساسية مثل الانضباط و المسؤولية والاحترام و التواصل البنَّاء، كما تساهم المواد الدراسية خاصةً منها تلك التي لها بعد أخلاقي و الاجتماعي، كالمواد الدينية والاجتماعية في تعزيز الوعي بالمبادئ الإنسانية و دورها في بناء مجتمع متوازن و متماسك .ولا تتوقف مهمة المدرسة عند الحدود النظرية للمعارف، بل تمتد إلى الجانب التطبيقي عبر تنظيمية الأنشطة الصفية واللاّصفية المتنوعة، كالمشاركة في المسابقات و الرحلات التعليمية وغيرها من النشاطات التي تتيح للطالب فرصاً علمة لتنمية مهارات عديدة مثل القيادة، الانتماء الوطني والمبادرة.

من الجدير بالذكر أنَّ للمعلم دوراً محورياً في هذه العملية التربوية، فهو ليس ناقلاً للمعلومات فحسب بل هو قدوةٌ حسنة للطلاب في سلوكه وأخلاقه وبذلك تصبح المدرسة وكل الطاقم التربوي مسؤولين عن تربية جيلٍ قادرٍ على التفكير النقدي ومتمسكٍ بقيمه.

وفي سبيل تعزيز مكانة القيم في نفوس الناشئة عملت المنظومة البيداغوجية على إحياء قضيتها داخل نصوص القراءة، فهي ليست مجرد إثراء أدبي، وإنَّما هي استثمار في ضمير الأجيال القادمة وبناء أساسٍ متينٍ لمستقبلٍ أخلاقي واجتماعي زاهر فباعتبار نصوص القراءة الوسيلة التربوية الأولى المعتمدة لترسيخ القيم المختلفة في ذهن المتعلم ارتأينا أنْ يكونَ عنوان بحثنا موسوماً ب – تجليات القيم الاجتماعية والوطنية في نصوص المرحلة الابتدائية

السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أنموذجا – لما لها من أهمية بالغة، فركزنا في دراستنا على المرحلة الابتدائية باعتبارها الركيزة الأولى و الأساسية في مسيرة التعلم، حيث يكتسب فيها الطالب أولى المعارف والمهارات التي تسهم هي الأخرى في بناء شخصيته بشكل سويٍ ومتوازن، وذلك لما تشكله القيم من ركيزة أساسية لبقاء المجتمعات وتطورها، ولما كانت السنة الخامسة ابتدائي هي آخر سنة في هذه المرحلة اخترناها تحديداً لأنَّها تمثل حلقة وصل بين المرحلة الابتدائية و الأساسية و هي مرحلة تتسم بتحولٍ مهم في وعي التلميذ و شعوره بالاستقلالية، حيث يبدأ بالإدراك بأنه قد نما و اكتسب قدراً ملحوظاً من القيم الاجتماعية والوطنية التي توجه سلوكه وتضبطه، بناءً على ذلك أجرينا دراسة تحليلية معمقة لنصوص القراءة الواردة في كتاب اللّغة العربية الصفّ الخامس ابتدائي مع التركيز على الأهداف القيمية المضمنة فيها. وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لأسبابٍ موضوعية وأخرى ذاتية.

الموضوعية:

– معرفة القيم التربوية التي تتضمنها النصوص القرائية للسنة الخامسة ابتدائي.

– بيان أهمية النصوص التعليمية في غرس القيم في نفوس المتعلمين.

– غياب الدراسات الكافية حول ما تتضمنه النصوص المدرسية من قيم اجتماعية ووطنية.

أما الذاتية:

– تنمية وإثراء معارفنا حول هذا الموضوع.

– ميولنا لهذا الموضوع والاقتناع بأهميته البالغة وهي تكوين فرد صالح بنَّاء خادمٍ لمجتمعه...

وهذا المسعى لا يتأتى إلاَّ إذا احتوت النصوص على جملة من القيم، فجاءت إشكالية بحثنا لتطرح نفسها وهي:

- إلى أي مدى تسهم كل من المدرسة والمجتمع في ترسيخ القيم القراءة للسنة الخامسة ابتدائي؟"

وتولد عن هذه الإشكالية الرئيسة عدة إشكالات فرعية:

- ما مفهوم النص التعليمي وماهي معايير اختياره؟

- ماهي القيم الاجتماعية والوطنية؟
- فيم تتمثل وظائف ودورُ كل منهما؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى فصلين فكان أول فصل نظري جاء لضبط المصطلحات والمفاهيم وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول بعنوان النص التعليمي ومعاييره جاء حاملاً: مفهوم النص الأدبي/ مفهوم النص التعليمي / معايير اختيار النصوص التعليمية.

والمبحث الثاني بعنوان القيم الاجتماعية ويندرج تحته: مفهوم القيم الاجتماعية /أنواع القيم الاجتماعية / خصائصها / دورها.

أمَّا المبحث الثالث فعنوانه القيم الوطنية ويندرج تحته: تعريف القيم الوطنية / مقومات القيم الوطنية / خصائص المواطنة / مصادر القيم الاجتماعية والوطنية.

بخصوص الفصل الثاني الذي هو عبارة عن دراسة تطبيقية تمثلت في دراسة وصفية تحليلية لنصوص القراءة لكتاب السنة الخامسة ابتدائي واندرج تحته: وصف الكتاب أولاً ثم تجليات القيم الاجتماعية والوطنية في نصوصه، فحصرت دراستنا في كلٍ من الوحدتين الثانية والثالثة "الحياة الاجتماعية والخدمات" و "الهوية الوطنية" وذلك لاحتواء نصوصهما على كمٍ هائلٍ من القيم، فعزمنا على دراسة ثلاثة نصوص من كل واحدة وهم: "من أشرف المهن . الإخلاص في العمل . مهنة الغد " في الوحدة الأولى " تاكفاريناس يتحدث . كلنا أبناء وطنٍ واحد . أرض غالية " في الوحدة الثانية وأنهينا عملنا هذا بخاتمة تضم مجموع النتائج المتحصل عليها.

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأننا رأينا أنَّه يتوافقُ ودراستنا من خلال تحليل النصوص واستخراج أهم القيم الاجتماعية والوطنية، أمَّا فيما يتعلق بالدراسات السابقة لموضوع بحثنا نذكر أهمها:

. "القيم الاجتماعية في نصوص القراءة السنة الخامسة ابتدائي دراسة وصفية تحليلية" سايح جمال.

. "قيم المواطنة في النصوص المدرسية مرحلة التعليم المتوسط انموذجا " فطيمة بوحميدي ونورة بوحميدي.

وأهم المصادر والمراجع التي استندنا إليها:

. مانع بن محمد بن مانع، القيمة بين الإسلام والغرب.

بشير ابرير

عبد الرحمان بن علي الغامدي قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري

. طارق عبد الرؤوف عامر، المواطنة والتربية الوطنية وغيرهم من الكتب ...

ومما استعسر علينا في مسيرتنا هذه، جملة الصعوبات تمثلت في:

. تأخر إسناد البحث إلينا وتعدد الأساتذة المقترحين لإشرافه حتى نهاية السداسي الأول، مما ضيَّق علينا فرصة البحث.

. نقص تغطية الشبكة في الإقامة الجامعية، وغيرها من الصعوبات التي قد تواجه أيّ باحث في بحثه.

وفي الأخير نرجو بهذا الجهد المتواضع أنْ نكون ولو بالجزءِ القليل قد كشفنا الغموضَ عن بعضِ الحقائقِ المتعلقة بالقيم الاجتماعية والوطنية في النصوص، وأتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة والدكتورة المشرفة "كادي نورة" لما بذلته من وقت وجهد في سبيل توجيهنا ودعمنا خلال مسيرتنا العلمية، فإنْ أصبنا فمن الله تعالى وإنْ أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وحسبنا في ذلك أنَّنا بذلنا الجهدَ، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

. الفصل الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم.

. المبحث الأول: النص التعليمي ومعاييره.

. المبحث الثاني: القيم الاجتماعية.

. المبحث الثالث: القيم الوطنية.

I. المبحث الأول: النص التعليمي ومعاييره

إنَّ الوقوف على ماهية النص التعليمي ومعاييره يتطلّب منَّا الإحاطة أولاً بمفهوم النص الأدبي.

1. مفهوم النص التعليمي:

1.1. تعريف النص:

أ. لغةً:

يقول ابن منظور" إن النصُّ رفعُكَ الشيء نصَّ الحديثَ ينصُّهُ نصاً رفعه وكلُّ ما أُظهرَ فقد نُصَ... وأصلُ النصَّ أقصى الشيء وغايتهُ "[1]

وجاء في تاج العروس " أصلُ النصّ رفعك الشيء وإظهاره فهو من الرفع والظهور ومنه المنصة...نصَّ الشيء ينصُّهُ نصّاً: حرَّكهُ " [2]

ب – اصطلاحاً:

يُعرِّفُ بارت النص بقوله: "إنَّ الدراسة المعجمية للكلمة تكشفُ بأنَّها تدلُ على النسيج ومن هنا يمكن أنْ نقول أنَّ نسيج الكلمات يعني تركيبَ نص ... إنَّه نسيج من الكلمات، ومجموعة نغمية وجسمٌ لغوي". [3]

يرى حامد أبو زيد أنَّ النصَ هو " الوسيلة الإبلاغية التي يشترك فيها طرفان مرسل ومرسَل إليه، والنَّص بمثابة الرسالة الواصلة بينهما". [4] ومن خلال ما سبق ذكره نجد أنَّ جوهر النَّص يكمن في وصف نظام تواصلي معقد، يشبه شبكة عنكبوتية مترابطة وهذا النظام

---

[1] – أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط03، ج07، 1414هـ، ص98و99.

[2] – محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، مطبعة حكومة الكويت، ج08، 1979م، ص179.

[3] ـ حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان بيروت، ط01، 2007م، ص44.

[4] ـ ناصر حامد أبوزيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط01، 2014، ص26–27.

لا يعمل بشكل منفصل، بل يتأثر بشكل كبير بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي يحيط به والذي يضفي عليه معناه الحقيقي. الهدف الأساسي لهذا النظام هو نقل المعارف والمعلومات والتجارب المختلفة من شخصٍ لآخر، وكل جزءٍ من هذا النظام مهما كان حجمه أو طوله يعتبر وحدةً مستقلة بذاتها، لها بداية ونهاية واضحة وتحمل دلالات معينة قابلة للتفسير والتأويل.

2.1 . مفهوم النص التعليمي:

بعد حدِيثنا عن النَّصِ الأدبي في سياقه العام نخصُّ بالذكر الآن النصَّ التعليمي، الذي اعتبره محمد فلَّاحي وسيلةً تعليميةً وأداة من أدوات التعليم.

حيث قال: "هو من الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب معارف أو طرائق أو معارف، وعلى العموم فأنَّ الرسائل التعليمية هي كلُّ ماله علاقة بالأهداف الديداكتيكية المتوخاة، والتي تَشملُ وظيفة تنشيط الفعل التعليمي."[1]

وقد عرَّفه حسني عبد القادر فقال:" يُعدُّ النصَّ التعليمي وحدة دلالية كبرى تتفتَّحُ على عدة نصوص لتُشَّكل في إطارٍ وحدة كلِّية لهذه النصوص، فهو يُمثلُ شبكة متداخلة من الإيحاءات النصَّية التي تتفاعلُ في رحِمهِ، بحيث أنَّ النصَ يحملُ إمكانات نصيّة قادرة على الإنفتاح، وتسعى إلى بناء وجدانٍ جمعي، وإلى دلالات شمولية كلِّية، وهذه لا يمكن تحقيقها إلَّا بمشاركة القارئ في إقامة دلالات النصِ، وذلك بعد أنْ يُصبح النص نظاماً من الإشارات الحرَّة بها تتعدد مستويات الدلالة وتتنوع." [2]

ومنه فالنصُّ التعليمي يُمثِّل وحدة دلالية متكاملة تتكون من وحدات مترابطة تُشَّكل شبكة من الإشارات والمعاني، ويتيحُ النَّص إمكانيات مفتوحة للتفسير وبناء دلالات جديدة،

---

[1] . محمد فلاحي، النص التعليمي والمتلقي في ظل نظرية المتلقي وتطوير اللُّغة العربية، مجلة جسور المعرفة، م07، ع02، جوان2021، ص325.

[2] . عبد القادر حسيني، معايير انتقاء النصّ التعليمي وخطوات تدريسه، مجلة رفوف، م06، ع02، ديسمبر2018، ص72،71.

لكن تحقيق هذه الدلالات يعتمد على مشاركة القارئ في الفهم والتفاعل مع النص. وبذلك يصبح النص خطابا دينامياً غنياً بالإشارات التي تتنوع دلالاتها.

وفي تعريف آخر" هو وحدة خطابية، نصٌّ مسموع مكتمل الدلالة ومكتملُ الأطراف، يكون محتواه خاضعاً تماماً لمقاييس الانتقاء والتدرُّج وتقسيم الصعوبة...ويتمُّ إبلاغه بالمشافهة في إطارٍ محسوس مناسبٍ لمحتواه ليحصُل إدراكهُ بما فيه من العناصر الجيدة من جميع جوانبه الصوتية والبنيوية والدلالية مباشرةً وبدون وساطة لفظية." [1]

ومنه فالنص التعليمي وحدةً لغوية تتنوع مستوياتها سواءً من الناحية الصرفية أو النحوية... وتخضع هذه الوحدة لمعايير اختيار دقيقة تراعي مستوى المتعلمين وكذلك جانبهم الإدراكي.

3 . معايير اختيار النصوص التعليمية:

اللّغة وسيلة تواصل أساسية وتعليمها يحتاج إلى بيئات مناسبة وطرائق تدريس أكثر ملائمة، فالمتعلم يمرُّ في مشواره الدراسي بمراحل عديدة وخلال هذه المراحل يكون النَّص رفيقه الدائم في إكتساب اللُّغة، ولذلك حرص البيداغوجيون على حسن إختيار النصوص الملائمة للمتعلمين والحرص على أنْ تنسجِم المادة العلمية مع متطلبات التعلم لضمان تحقيق الأهداف المنشودة، لذلك وضعت معايير وشروط لحسن إختيار النص من أهمها مايلي:

أ . الصدق: يعتبر النص التعليمي صادقا حينما يكون مسعاه دائما لتحقيق الأهداف المحددة التي تعزز من عملية التعلم الفعَّال، فهذا التركيز على الأهداف يسعى دائما إلى تنمية وتطوير مهارات عديدة من أهمها مهارة التفكير النقدي...كما يجب أنْ تأخُذَ تلك الأهداف بعين الإعتبار الاختلافات القائمة بين المتعلمين من مستويات تفكير وفوارقَ فردية وميولات ورغبات...

[1] . عمر بوشنة، دلالة النص وعلاقته بالقيم التربوية في كتاب اللُّغة العربية للسنة الثانية متوسط، مجلة آفاق علمية، الجزائر تمنراست، ع12 ديسمبر 2016، ص34.

ب . الأهمية: تحظى النصوص التعليمية بأهمية بالغة إذا كانت تحمل في مضمونها أفكاراً ومعلومات تسهم في بناء معرفة المتعلم، كما يُعرَّفُ المحتوى المعرفي الموجود في تلك النصوص بأنَّه ما تحمله النصوص والمادة التعليمية من معارف تهدف إلى تحقيق غايات مرجوة، ثُم تُعرض هذه المعلومات على المتعلم بطرق مختلفة قد تكون "رموزا، أشكالا، صورا، قالبا سمعيا/سمعيا بصريا" [1]

ج . العالمية: ينصُّ هذا المعيار على ضرورة وإلزامية إحتواء هذه النصوص التعليمية على قضايا ذات طابع عالمي، إقليمي، محلي، مما ينعكسُ على المتعلم إيجاباً فيحصل بذلك لديه توسيع لآفاقه المعرفية ويهدف أيضاً الى تمكنه من التعاطي بكل موضوعية عن كيفية مواجهة البشرية لعدة تحديات. [2]

د . القابلية للتعلم: يسعى هذا المعيار إلى تحقيق التوافق والانسجام بين المتعلمين، مما يُثبِّت في نفوسهم الرغبة والإقبال على فهم وتحليل النصوص وهذا ما يتطلَّب ويستلزم بالضرورة نصوصاً متفاوتة في الصعوبة سواءً من حيث المفردات أو البناء

هـ . إهتمامات المتعلم: يُعتبرُ هذا المعيار مهماً جداً فهو يركز على ضرورة ربط النصوص بحياة المتعلم واهتماماته، وهذا هو مبدأ المقاربة بالكفاءات فلإنسان بطبعه ينجذب الى المواضيع التي تلامس احتياجاته فيولد عنده الدافع الى التعلم لذلك وجب على البيداغوجيين الدقة في اختيار واعداد النصوص التعليمية.

و . الملاءمة لمستوى المتعلم: في تعليم اللّغة الأولى يُمثل هذا العامل أهمية خاصة إذ إنَّ إختيار المحتوى وفق المستوى تترتب عليه نتائج خطيرة، فلاشكَّ أنَّ المحتوى الذي يُقدم للأطفال في المدرسة الابتدائية يختلف اختلافاً نوعياً عن محتوى يُقدم على مستوى المدرسة

---

[1] . يُنظر المغيلي خدير، تعليمية النص التعليمي اللغة العربية وآدابها في الجامعة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع08، 2010، ص362/363.

[2] . يُنظر جميلة حوش، معايير إختيار النص التعليمي، نماذج من نصوص السنة الثانية متوسط ج2، مجلة (لغة كلام) مختبر اللُّغة والتواصل، م04، ع02، ص42.

المتوسطة والثانوية، في المدرسة الابتدائية يختلف في الصف الأول عن الصف الثاني والخامس وذلك وفق معايير كثيرة منها القدرة المعرفية، والبيئة اللغوية والمواد الأخرى المصاحبة...

ز . **الشيوع والتوزيع:** وهو أهم معيارٍ في إختيار الكلمات، إذ كلما كانت الكلمات أكثر إستعمالاً كانت أنفع وأصلح في تعليم اللّغة، أمَّا التوزيع فهو المعيار الثاني الذي يُكمل الشيوع، ويُقصد به مدى إستعمال الكلمة في مجالات مختلفة، إذ أنَّ هنالك كلمات لها انتشارا واسعا في غير مجالها ومثل هذه الكلمات أنفع في تعليم اللُّغة لا جدال، لأنَّ المتعلم يستطيع أنْ يستعمل الكلمة الواحدة في غير موضع.

ح . **الوقت:** إنَّ أيُّ مقرر لابد أنْ ينفذ "جدولا زمنيا" وهو في اللّغة الأولى يختلف عنّ اللّغة الأجنبية، إذْ تمتد المقررات في الأول على سنوات تتجاوز العشر في أغلب الأحوال لكن كلّ مُقرر منْ هذه المقررات له زمنه المحدد، قد يكون فصلاً دراسياً واحداً، وقد يكون فصلين ...

ط . **الأهداف:** وهي أهم العوامل التي تؤثر في الإختبار على الإطلاق، ... فالأهداف لابد أنْ تكونَ محددةً تحديداً واضحاً عند إختيار النمط اللّغوي وعند إختيار كلّ مادة من هذا النمط، والأغلب أنَّ الأهداف تتوزع إلى أهداف تعليمية " سلوكية أدائية " وكل منها يؤثر تأثيراً مباشراً على إختيار المحتوى. [1]

[1] . ينظر عبده الراجحي، علم اللغة التطبيق، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، 1995، ص 69/62.

II . المبحث الثاني: القيم الاجتماعية

1.1. مفهوم القيمة:

أ . لغة:

اختلف الكثيرُ من الباحثين والعلماء في تحديدِ مفهومٍ واحدٍ للفظة القيمة وبالنظر إلى معاجم اللّغة العربية نجد أنَّها قد وردت بمعانٍ عديدة نذكر منها معجم العين للفراهيدي الذي قال بأنَّ القيمة هيا " ثمنُ الشَّيء بالتقْويم تقول: تقاوموا فيما بينهم. وإذا انقادَ واستقرت طريقته فقد استقام لوجهه" [1] ويقول في السياق نفسه محمد بن مانع أنَّ القيمة هيا " جمع قامات وقيّمٍ كعنب وهو قويم، قوَّامٌ كشدَّاد: حسن القامة...والقيمة بكسر واحدة القيم وماله قيمة إذا لم يدُلَّ على شيء، قومتُ السلعة واستَقمتهُ ثمَّنته، واستقام اعْتدلَ، وقوَّمتهُ عدلّتهُ فهو قويم، والمستقيم ما أقومه شادٌ، والقِوامُ كحساب: العدل وما يُعاشُ به، وبالضم داء في قوائم الشاء وبالكسر نظامُ الأمر وعماده وملاكه." [2]

نلاحظ مما تمَّ ذكره في التعريفين السابقين أنَّ مادة قَوَمَ لها معانٍ كثيرة في اللغة نذكر من بينها: ثمن الشيء/ الاستقامة والاعتدال/ حسن القامة/ تثمين/ نظام الأمر وعمادهُ...

وأضاف مانع قائلاً " القيم هي اسمٌ لها يقوم به الشيء أي يُثبَّتُ كالعماد والسناد: لما يُعتمد ويُسند إليه...، وهي الإقامة في المكان أي الثبات وإقامة الشيء توفية حقه، وتقويم الشيء تثقيفه. " [3] لقوله تعالى " لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ " سورة التين .04.

وعليه فإنَّ من المعاني المتضمَّنة في المفهوم الأخير هي: الإقامة بمعنى الثبات/ العماد وما يُسند إليه/ ولعل هذا الأخير هو الأقرب لموضوع بحثنا.

---

[1] . الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، ج05، ص233.

[2] . مانع بن محمد بن علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، دار الفضيلة، السعودية الرياض، 2005، ط01، ص14.

[3] . المرجع نفسه، ص14.

ب . اصطلاحا:

يُعتبر مصطلح القيم من المفاهيم الأساسية التي ترتبط بحياتنا اليومية حيث يعكس مجموعة من المبادئ والمعايير التي توجه السلوك الإنساني وتحدد ما يُعتبر مقبولاً أو مرفوضاً في المجتمع، وقد تناولت الدراسات مفهوم القيم بعدة تعاريف فيُعرفها عبد القادر شايط بانَّها هيا "المستوى أو المقياس أو المعيار الذي نحكم بمقتضاه أو نقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه أو المرغوب عنه"[1] كما تُعرف أيضاً بأنَّها " المُثل والقواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية المتميزة بها عن الحياة الحيوانية"[2] فهي بذلك فهي بذلك تُعتبر أداةً أو معيار، تختصُ بها الحياة الإنسانية على غرار الحياة الحيوانية.

وأضاف مانع بن محمد قائلاً:" هي حكمٌ يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوبَ فيه والمرغوب عنه في السلوك. [3]

فالقيم كما أسلفنا هي معايير تحدد كل ما هو مسموح به فتقوم على أساسها الحياة الإنسانية فهي مبادئ يحددها الشرع ويتبناها الانسان ويتفق عليها مع أبناء مجتمعه فيختارون على أساسها ما يتلائم مع اختياراتهم، فهي بمثابة دليل سلوكي يُعتمدُ عليه ويُقيِّم أفعال الأفراد محدداً الصحيح منها من الخاطئ باعتبارها توجهات نفسية وفكرية تساعد على ترتيب الأولويات.

1. 2 . مفهوم القيم الاجتماعية:

هي معايير مجردة توجه سلوك الفرد والمجتمع وتساعده على تفسير مشكلاته واقتراح الحلول المناسبة وتنتقل هذه القيم من جيل إلى جيل.

---

[1] . عبد القادر الشايط، القيم الأخلاقية في التفسير القرآني، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، جامعة غرداية، م04، ع02، ديسمبر 2020، ص213.

[2] . عبد الرحمن، بن زيد الزنيدي، السلقية وقضايا العصر، دار أشبيليا، ط01، 1998، ص459.

[3] . مانع بن محمد بن علي المانع، القيمة بين الإسلام والغرب، المرجع السابق، ص15.

يعرفها زاهر فيقول" هي مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامينَ واقعية يتشرَّبُها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويُشترط أنْ تنالَ هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو اهتماماته."[1]

وفي تعريفٍ آخر هي " مجموعة المعايير والمبادئ التي يكتسبها الفرد من خلال خبراته وتفاعله مع الآخرين، وتعمل على تنظيم علاقات الأفراد بالجماعة، التي ينتمون إليها وتكون سلوكياتهم منسجمة ومتوافقة معها."[2] كما تُعرف بأنَّها التفاعل الاجتماعي والوُد مع الآخرين والقدرة على تكوين العلاقات مع مختلف أنماط البشر ومشاركة الآخرين في مسؤولياتهم ومشاعرهم ومناسباتهم والقدرة على تكوين العلاقات مع الآخرين."[3]

رغم تعدد وجهات النظر حول ما تحمله القيم الاجتماعية من مفاهيم إلاَّ أنَّها لا تكاد تخرجُ عن إطار رغبة الفرد في مساعدة الآخرين والتفاعل الإيجابي مع محيطه الاجتماعي وجعل إسعاد الناس هدفه الأساسي ومن بين هذه القيم {العطف الحنان الإيثار...} والتي تساعد كلها في بناء مجتمع متراحم ومتكافل، وهذا بدوره ما يعزز التفاهم والاستقرار الاجتماعي، فهذه القيم تتشكل من خلال الخبرات الجماعية والتجارب المشتركة فهي تنتقلُ من جيل إلى جيل عبر التفاعل الثقافي.

[1] . هاني عطية عليان أبو عمرة، مستوى الإلتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة الفلسطينية بغزة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الازهر غزة، 2013، ص 38/37.

[2] . المرجع نفسه، ص38.

[3] . حليمة سلاوي، بوكمش لعلى، مدخل مفاهيمي حول القيم الاجتماعية السائدة في المؤسسة والاستقرار الوظيفي للموظف، مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، أدرار الجزائر، ص447.

2 . أنواع القيم الاجتماعية:

أ . القيم الفكرية: تُمثل المبادئ التي تنبعُ من التفكير العقلي والمنطقي وتشكل أساساً لرؤية الإنسان للعالم من حوله، تُثبِّتُ هذه القيم في ذهن الفرد القدرة على التحليل والتأويل والنقد البنَّاء، كما تساعدُ على تنمية ميولاته فتكون بذلك قد أسهمت في تطوير تفكيره المنهجي.

ب . القيم الجمالية: نعني بها اهتمام الفرد وميوله إلى كل ما هو جميل فهي تعزز الذوق الرفيع والابتكار وتشجِّع على التعبير الفنِّي وتنعكسُ على {الأزياء والموسيقى والرسم والتمثيل...}

ج . القيم الاقتصادية: تهتم هذه القيم بالجانب العملي والمادي فهي تهدف إلى تحقيق الكفاءة والربح فنذكر على سبيل المثال من أهم القيم الاقتصادية { احترام ملكيات الآخرين...}

د . القيم الدينية أو الأخلاقية: تعتبر المبادئ والمقاييس المستلهمة من العقيدة الدينية بمثابة مؤشر لقياس أخلاقية وحسن سلوك أي مجتمع كما تعد مرجعاً في السلوك الأخلاقي وتنظيم العلاقات فالدين قائمٌ على التراحم والتكافل ورعاية الفقير.

هـ . القيم السياسية: ترتبط بتوزيع السلطة ونشاطها داخل الدولة فهي تعكسُ مدى فطانة واهتمام الأفراد بحقوقهم وآداء واجباتهم فهي وسيلة لضبط العلاقات من بين أهم هذه القيم نذكر {الإنتماء لمذهب سياسي، احترام الزعماء، حب الوطن، الدفاع عنه...} [1]

[1] . يُنظر العربي زغاش، توفيق رتاب، القيم الاجتماعية وأثرها على تشكيل الثقافة مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021، ص35/34.

3 . خصائص القيم الاجتماعية:

للقيم الاجتماعية خصائص كثيرة فهي بمثابة معايير ومبادئ يحددها المجتمع نذكر منها:

أ . الشمولية: بمعنى أنَّها يجتمع عليها فئة من المجتمع وغير مقتصرة على فئة معينة.

ب . الإنسانية: تهدفُ إلى خدمة الإنسان وتنظيم حياته لتحقيق التوازن في يومياته مع أفراد وأبناء مجتمعه.

ج . التداخل والترابط: القيم الاجتماعية تتسم بسمة الترابط فهي غالباً متداخلة وتشكل نظاماً متكاملاً يؤثر في سلوكيات الفرد

د . الذاتية: فهي تعتبر مرآة عاكسة لكل متطلبات وميولات ورغبات الفرد حيثُ أنَّها تضمن له التقدير من كل الجوانب التي تتفاعل معه.

هـ . إحدى مكونات الوعي الثقافي لدى المجتمعات الإنسانية: أي إنَّ الوعي الثقافي لا يتشكل ولا يُجسَّد في أي مجتمع كان إلاَّ بحضور هاته القيم فهي تُثمِّن هذه المبادئ التي تضبط وتوجه سلوك الأفراد مثل الاحترام والتعاون... فالوعي الثقافي هو مدى فهم المواطن الصالح لثقافة مجتمعه العامة.

و . الوجودية والإلزام الاجتماعي: بمعنى أنَّها تكتسب شرعيتها من الإطار المجتمعي أو الحضاري وثقافة الأسرة.

ز . التنسيق القيمي الذي يكون له القدرة على الاستمرارية: أي إنَّ الحفاظ على هذه القيم وانتقالها من جيل إلى جيل راجع إلى المصادر التي تسعى إلى غرسها وتثبيتها.

ط . التوجيه والإرشاد والتحكم في سلوك الفرد: هي أداة تقييم سلوكيات الفرد وتوجيهها، كما تحدد المقبول والمرفوض منها كما تعزز الانضباط الذاتي فتجعل الفرد يراقب نفسه حتى في غياب الآخرين.

ك . التعدد: ويُقصد بها أنَّ القيمة الاجتماعية ليست واحدة وإنَّما تتميز بكثرتها وتنوعها.

ل . مكتسبة وليست فطرية: أي إنَّها لا تولد مع الإنسان مثل إحساس الجوع... وغيرها، بل يكتسبها من حياته الاجتماعية من مصادر تنشئة كثيرة مثل {الأسرة / المدرسة/ المجتمع...} فإنَّ الإنسان لا يولد وهو يعلم معنى الصدق أو الإتقان... بل تغرسُ فيه مع تواصله وتعلمه حتى تصبح جزءاً من هويته.

م . الإنتقائية: أي أنَّ ظروف وثقافة مجتمع ما هو ما يختار قيماً على أخرى، وتعتبر هذه الخاصية من بين أهم الخصائص في الإنتقائية، فهي سمة جوهرية تساهم في بناء مجتمع ينبذُ كلَّ ما هو عشوائي.

ن . الفردية: بمعنى تكون نابعة من القدرة العقلية التي وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان في الإختيار والإدراك.

ي . الإستمرارية النسبية: أي أنَّ الاستمرارية ليست مطلقة بل تتغير هاته القيم مع الوقت، فهناك ما يُرفض منها وهناك ما يُعادُ ضبطه وصياغته بما يتلائم ويتماشى مع متطلبات العصر. [1]

انطلاقاً مما تمَّ ذكره يتبين لنا أنَّ خصائص القيم الاجتماعية ماهي إلاَّ وليدة المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد فهي خاصية إنسانية قابلة للتغيير كما أنَّها إحدى مكونات الوعي الثقافي وأداة محسوسة غير مجردة تعمل على التوجيه والإرشاد فهي تتميز بكثرتها وتنوعها لكثرة المتطلبات.

4 . دور القيم الاجتماعية:

أ . على المستوى الفردي:

للقيم الاجتماعية دور بالغ الأهمية في حياة الفرد، ومن أبرز هذه الأدوار مايلي:

. توجه الفرد والسلوك: فهي تعتبر مصدراً إرشادياً للفرد في حياته اليومية، حيث تساعد على التمييز بين الصحيح والخاطئ، وتوجيهه لإتخاذ قرارات تتماشى مع المعايير الأخلاقية.

[1] . يُنظر أمنية أحمد سعد عمر، القيم الاجتماعية وعلاقتها بتنشئة الأطفال، مجلة كلية الأدب، بقنا، قسم علم الاجتماع، كلية الأدب، جامعة جنوب الوادي، الجزائر، ع55، أفريل2022، ص327.

. **بناء الشخصية:** تسهم القيم الاجتماعية مثل {الصدق / الاحترام /التقدير...} في تشكيل شخصية متوازنة من الناحية الأخلاقية والنفسية، وتعزز لديه جوانب النضج والمسؤولية...

. **تحسين العلاقات الاجتماعية:** تساهم القيم في بناء علاقات صحية قائمة على الحوار والتفاهم، مما يساهم في تسهيل التفاعل بين الافراد. [1]

. أداة تقييم: يستطيع الفرد من خلال القيم الاجتماعية أنَّ يقيِّم سلوكه وسلوك الآخرين.

. " تعتبر قوة دافعة للعمل وآدائه على خير وجه وفي أحسن صورة."[2]

. إنَّ للقيم تأثير على حياة الفرد، فهي عبارة عن مقاييس تحدد أفعاله وتوجهه نحو التميز بين المتناقضات كالحق والباطل، كما تساعده على توقع تصرفات الآخرين.

وبالنظر لتأثير القيم على السلوك، فهي تعتبر جزءاً هاماً من مرجعيته، وتستخدم كأداة للحكم عليه، فتحفزه على العمل الجاد.

ب . على المستوى الجماعي:

تؤدي القيم دوراً هاماً على المستوى الجماعي ويمكن إبراز هذا الدور كما يلي:

. القيم الاجتماعية تقي المجتمع من الانحراف والآفات الاجتماعية.

. **نقل الثقافة بين الأجيال:** تُسهم القيم في الحفاظ على هوية المجتمع الثقافية من خلال ترسيخ المبادئ والتقاليد عبر الأجيال، مما يحافظ على استمرارية الثقافة المجتمعية.

. "**الإرتقاء والرقي:** المجتمعات التي تبني قيماً إيجابية {كالعلم / العمل / الإحترام...} تكون أكثر قدرة على التقدم والنهضة في مختلف المجالات."[3]

. **تعزيز الوحدة والتضامن:** تساعد القيم المشتركة مثل {التعاون / التكافل/ الإحترام المتبادل ...} على تقوية الروابط بين أفراد المجتمع الواحد، مما ينعكس على وحدته وتماسكه.

---

[1] . ينظر دلال ملحس أستيتة، عمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر، الأردن، ط01، 2021، ص300.

[2] . تازي محمد، دورة تربوية في غرس القيم الاجتماعية الصحيحة، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م03، ع03، 2021، ص119.

[3] . دلال ملحس استيتة، المشكلات الاجتماعية، المرجع السابق، ص301.

. **تنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية:** تدفع القيم الاجتماعية الافراد للمشاركة في خدمة المجتمعات ونبذ العنف والصراعات والمساهمة في حل المشكلات العامة. [1]

تُمثل القيم عماد المجتمع الذي يقوم عليه وهي بمثابة القوة المحركة للأفعال والآداء الجيد له، فهي تحافظ على ترابطه أخلاقياً واجتماعياً، فهي تسهم في الوقاية من الإنحراف والآفات الاجتماعية وتعزيز التعاون الإيجابي بين أفراد المجتمع الواحد وبذلك يتطور ويرتقي.

III . المبحث الثالث: القيم الوطنية

1.1 المواطنة:

أ . لغة:

تدلُ لفظة المواطنة في اللُّغة على معانٍ كثيرة نجد معجم مقاييس اللغة لابن فارس قد عرَّفها " وطن الواو والطاء والنون: كلمة صحيحة فالوطن: محل الإنسان وأوطان الغنم: مرابطها وأوطَنتُ الأرضَ: اتخذتُها وطناً " [2] وجاء أيضاً في معجم الوسيط " وَطَنَ بالمكان أقامَ به، واتخذهُ وطناً والموطن هو كل مكان أقام به الإنسان لأمر، جمعها أوطن." [3] كما ذهب إلى نفس الطرح قاموس المحيط فلا تكاد تخرج معانيه هو الآخر عم جاء في المعاجم الأخرى " الوَطنُ محرَّكة ويُسَكَّنُ: منزله الإقامة، ومربط البقر والغنم، ج أوطان، ومواطن مكةَ: مواقفها، ومن الحرب مشاهدها...وتوطين النفس: تمهيدها، وتوَّطَنَهاَ: تمَهَّدَهاَ." [4]

ومنه نخلص إلى أنَّ لفظة الوطن لها دلالات عديدة منها: محل الإنسان وإقامته، مربط الغنم، مواقف الناس، مشاهد، تمهيد النفس...

ب . اصطلاحا:

---

[1] . ينظر تازي محمد، دورة تربوية في غرس القيم الاجتماعية الصحيحة، المرجع السابق، ص301.

[2] . أبو حسين أحمد ابن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ت "عبد السلام محمد هارون"، دار الفكر، ج06، ص120.

[3] . مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط04، ص1042.

[4] . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، م01، 2008، ص1763.

إنَّ المواطنة في الاصطلاح تشمل في معناها العام علاقة الفرد بالدولة التي ينتمي إليها فهي تقوم على أساس التمتع بالحقوق والآداء الكامل للواجبات، فعرفها عبد الرحمن بن علي الغامدي قائلاً: " إنَّ محاولة التأصيل لمفهوم المواطنة يعد من الصعوبة وذلك لتعدد المحاضن الفكرية وتنوع المفهوم الداخلي والخارجي لها من قطر لآخر وتباين النظرة لها من ثقافة لأخرى ومع كثرة التأصيل إلى فكرة المواطنة في الفكر العربي ألاَّ أنَّنا لا نكاد نجد اتفاقاً محدداً. " [1]

أمَّا زكي بدوي فذهب إلى كون المواطنة أعمق من ذلك فيقول " هي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرفُ الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، فتتميز المواطنة بنوع خاص بولاء المواطن لبلاده وخدمتها في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية." [2]

فالمواطن الإيجابي هو من يجعل من نفسه شعلة تنير درب الوطن، لا يقف عند حدود الواجب بل يتخطاها بروحٍ مفعلة بروح التعاون والانتماء والمسؤولية، يهبُ جهده وفكره بإخلاص فيتفاعل مع مجتمعه بإيجابية تُثمر تعاوناً وتماسكاً، وفي سلوكه انعكاس لضميره الحي ... ومنه تُعرف المواطنة " بأنَّها القيم التي تحُثُ الفرد على التعاون في تحقيق أهداف مجتمعه والحرص على الانتماء، وتحّمل مسؤولية الأعمال التي يقوم بها وكذلك المهارات التي تجعله قادراً على اتخاذ القرارات والاتصال بالآخرين. ويعرف أيضاً أبو الفتوح رضوان وفتحي يوسف هو الآخر المواطنة على أنَّها مجموعة القيم والمبادئ والاتجاهات التي تُؤثر في شخصية الفرد وتجعله صالحاً." [3]

---

[1] . عبد الرحمن بن علي الغامدي، قيم المواطنة لدى طلاب الثانوي وعلاقتها بالأمن الفكري، جامعة نايف العربية، ط01، الرياض، 2010، ص73.

[2] . زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت 1986، ص60.

[3] . طارق عبد الرؤوف عامر، المواطنة والتربية الوطنية، اتجاهات عالمية عربية، مؤسسة طيبة، ط01، 2012، ص12.

تعد المواطنة حلقة وصل بين المواطن ووسط اقامته فهي تنمي فيه روح المسؤولية وتجعل منه فرداً فاعلاً في بيئته، قادراً على آداء واجباته كاملة والمطالبة بحقوقه مع احترام حريات الأخرين.

1. مفهوم القيم الوطنية:

تعد قيم المواطنة من أهم القيم التربوية التي ترمي إلى تعزيز الشعور بالانتماء للوطن والولاء له لدى الأفراد، خاصة المتعلمين فهي تغرسُ فيهم الإحساس بالمسؤولية اتجاه وطنهم وتحثُّهم على المشاركة الفاعلة في تطوير مجتمعهم، والعمل من أجل تقدمه وازدهاره.

كما تسهم في بناء شخصية الفرد ليكون مواطناً صالحاً يلْتزم بالقوانين ويحترم حقوق الآخرين ويسعى لتحقيق المصلحة العامة، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى نهضة المجتمع. وبتعبير آخر يمكن أنْ نقول إنَّ المواطنة تعتبر من أبرز القيم التي تمثل الغذاء الاجتماعي والسياسي للفرد، فتجعله قادراً على التكيُّف مع نفسه ومع مجتمعه فهناك من يرى أنَّها " الإطار الفكري لمجموعة من المبادئ الحاكمة لعلاقة الفرد بالنظام في المجتمع، والتي تجعل الإنجاز الوطني روحاً في تكوين الحس الاجتماعي ما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق الكفاءة والمكانة المجتمعية في عالم الغد." [1]

وتُعرف أيضاً على أنَّها " مجموعة المعايير والمبادئ والمُثل العليا المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد... وتكون بمثابة ضوابط وموجهات لسلوكيات الفرد وذلك من أجل تحقيق وظائف معينة بالنسبة للفرد وتساعد على تنمية المجتمع وتطوره." [2] ومما سبق ذكره نجد أنَّ قيم المواطنة هيا مجموعة المقاييس والأسس والقيم الجوهرية فهي تشكل إطاراً إرشادياً يوجه سلوك الفرد نحو تحقيق مصالح شخصية وجماعية، فهي تحدد معايير التصرف الصحيح وتوضح الأهداف المرجوَّة.

---

[1] . حمدي أحمد عمر علي، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة دراسة ميدانية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م14، ع01، 2017، ص74.

[2] . المرجع نفسه، ص74.

2 . مقومات القيم الوطنية:

المواطنة ليست حالة جاهزة بل هي ممارسة تتطور مع الزمن وهي تصرف يُتعلم عند تهيئ الأوضاع الملائمة ولا تعد حالة ثابتة تُحقق بشكل تلقائي بل ممارسة عملية، من أهم مقوماتها نذكر:

أ . الانتماء: الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً وعملاً، ويكون الانتماء للدين بالالتزام بتعليماته والثبات على منهجه، أمَّا بالنسبة للوطن فهو تجسيد للتضحية من أجله والنابعة من الشعور بالحب له.

ب . الديمقراطية: وهي حكم يقيمه الشعب، وتكون فيه السلطة مناطة للشعب يمارسها مباشرة أو بواسطة وكلاء عنه في نظام انتخابي حر وترتكز الديمقراطية على مبدأ سيادة الشعب.

ج . المشاركة السياسية: ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد المشاركة في عملية صنع القرار، سواءً أكان هذا النشاط فردياً أم جماعياً... والفرد لا يستطيع أنْ يشارك سياسياً إلاَّ إذا شعر أنَّه مواطن كامل يمارس حقوقه داخل وطنه بما يحقق المساواة.

د . التعددية وقبول الآخر: المواطنة مفهوم يتضمَّن الصغار والكبار الإناث والذكور المتعلمين وغير المتعلمين فهو لا يقتصر على فئة دون الأخرى أو جماعة واحدة وإهمال الجماعات الأخرى ويحترم خصائص كل فئة وما تتميز به. [1]

هـ . الولاء للوطن: "تحقق صفة الوطنية الولاء للوطن وخدمته والحفاظ عليه والدفاع عنه، حيث أنَّ الولاء للوطن ضرورة إنسانية يحقق به الفرد ذاته كما يحقق المجتمع تماسكه واستقراره وتقدمه"[2]

3 . خصائص قيم المواطنة:

تتعدد خصائص المواطنة وتشمل مجموعة من القيم والسلوكيات التي تعبر عن انتماء الفرد لوطنه واتجاه مجتمعه من أبرز هذه الخصائص:

---

[1] . ينظر حمدي أحمد علي، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة، المرجع السابق، ص71.

[2] . طارق عبد الرؤوف عامر، المواطنة والتربية الوطنية، المرجع السابق، ص87.

. أنْ يكون الفرد مخلصاً لله عز وجل أولاً وذلك بصدق النية مع الله وطاعته ثم الإخلاص للوطن الذي ينتمي إليه بالوفاء والعمل على تحقيق أمنه وتقدمه.

. على الفرد أنْ يفهمَ حقوقه التي يكملها له القانون والالتزام لواجباته اتجاه الدولة والمجتمع.

. الارتباط الصادق والعميق بالوطن، ويتجسد في الالتزام الواعي بقضاياه والعمل من أجل رفعه."[1]

. احترام القوانين والأنظمة واحترام حقوق الآخرين ومعتقداتهم وثقافاتهم.

. يجب على المواطن أنْ يعرف المكونات التاريخية والثقافية للوطن الذي يعيش فيه.

بالإضافة لهذه الخصائص هناك خصائص أخرى يجب تنميتها لدى المتعلمين ليكونوا تلاميذًا متميزين:

. تحمل المسؤولية في المهام الدراسية والجماعية.

. اتصافهم بروح المشاركة مع الزملاء.

. احترام المعلمين والزملاء وأنظمة المدرسة.

. " أنْ تكون لديهم معارف ومهارات تمكنهم من السعي لحل المشكلات التي تواجههم في الحياة.

. يصبحون قادرين على ممارسة التفكير الناقد واتخاذ قرارات حول قضايا عصرية وجذابة تواجه المجتمع." [2]

4 . أهمية القيم الوطنية:

تعد المواطنة من المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات المتقدمة، فهي تعبر عن العلاقة المتبادلة بين الفرد ووطنه وأصبحت الحاجة إلى ترسيخ قيم المواطنة أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، نظراً لما لها من دور كبير في تعزيز الاستمرار ونشر الوعي والمسؤولية بين أفراد المجتمع، ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية الحديث عن قيم المواطنة.

---

[1] . ينظر، المرجع نفسه، ص22.

[2] . طارق عبد الرؤوف عامر، المواطنة والتربية الوطنية، المرجع السابق، ص23.

. تعزز قيم المواطنة روح التسامح والاعتدال والسلوك القيمي والاحترام لدى أفراد المجتمع.

. إنَّ قيم المواطنة تعزز الانتماء والولاء للوطن، وتوجه سلوك المواطنين نحو الالتزام والانضباط.

. لها أهمية كبيرة في تشكيل هوية الفرد الوطنية وربطه بجذوره الثقافية. [1]

. تساعد الفرد على تعلم حقوقه وواجباته وتدفعه للقيام بها وتجعلُ منه فرداً مسؤولاً.

. تجعل المواطن صالحاً يحترم القوانين والقواعد ويصون وطنه ومنه نشر السلوك الحضاري.

. تساعد المجتمع على مواجهة مشاكله عند الأزمات وذلك بتضامن أفراده.

تُعد القيم الوطنية عنصراً أساسياً في بناء شخصية الفرد تربوياً، حيث تساعده على فهم مجتمعه والتفاعل معه بوعي ومسؤولية، لا تقتصر هذه القيم على تنظيم السلوك فحسب بل تساهم أيضاً في تهذيب النفس وتنمية الشعور بالانتماء والمسؤولية كما تُعد الفرد ليكون ملتزماً دينياً وإنسانياً، ويتحلى بالإخلاص والوفاء وتعزز جوانبه الأخلاقية والفكرية وتدفعه للمشاركة الإيجابية في محيطه مما يُسهم في استقراره وتنظيم حياته.

[1] . ينظر ايمان بنت حسين الأمير، نوف سعود العنزي، درجة ممارسة القيادة المدرسية لتعزيز القيم الوطنية لدى طالبات المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات، جدة، المجلة العربية للنشر العلمي، ع37، 2تشرين2021، ص38.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

" دراسة وصفية تحليلية لنصوص القراءة كتاب السنة الخامسة ابتدائي."

. وصف الكتاب.

. تجليات القيم الاجتماعية والوطنية في النصوص.

I . كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي

1 . المعطيات الخارجية للكتاب: تتمثل معطيات الكتاب فيمايلي [1]:

العنوان	. اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي
عدد الصفحات	143صفحة
الحجم	20*175
لجنة التأليف	. بن الصيد بورني سراب مفتشة التعليم الابتدائي . حلفاية داوود وفاء أستاذة التعليم الابتدائي . بن عاشور عفاف أستاذة التعليم الابتدائي . بوسلامة عائشة معلمة التعليم الابتدائي
إشراف وتنسيق	. بن الصيد بورني سراب
التصميم والتركيب	. فوزية مليك
الرسومات	. زهية يونسي، شمول
معالجة الصور	. زهير يحياوي
التنسيق	. زهرة بوداني، شريف غزواوي
إخراج وطباعة	. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية السنة الدراسية 2020/2019.

[1] . اللجنة الوطنية للمناهج، كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2020/2019، ص02/01.

2 . الجانب الشكلي للكتاب:

لشكل الكتاب دورٌ مهم في عملية التعليم كونه يسهم في إيصال المعلومات والمعارف إلى أذهان المتعلمين بشكل سريع، جاء الكتاب مختلفاً عم كان عليه سابقاً فجاء غلافه الخارجي سميك أملس بالون الأزرق الفاتح، تعلو واجهته الأمامية بالأبيض وبخط متوسط الحجم " الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية " " وزارة التربية الوطنية " وفي نصف الكتاب كتب بالون الأبيض وبخطٍ غليظ عبارة " اللغة العربية " وفي وسط الكتاب دوائر يتوسطها صورة طفل أسمر اللون يحمل بطاقة عليها حرف الضاد وهو الحرف الخامس عشر من الحروف الأبجدية إضافة إلى أنَّ اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي الصوت وتُلقَّبُ بالغة الضاد، وعلى يمين الكتاب وأسفله كتبت 5ابتدائي وجاء تحتها رمز الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، و أما فيم يخص الغلاف الخلفي للكتاب جاء أيضاً بالأزرق الفاتح وكُتب سعر الكتاب أسفله ورمز الديوان.

وفيم يخص طباعة الألوان والصور في الكتاب تنوعت بين الأحمر والأخضر والأزرق وهذا ما يشد تركيز المتعلمين، وهذا وقد جاءت الأوراق بنوعية جيدة، وفيم يخص الكتاب كانت واضحة ومناسبة للمتعلم أمَّا النصوص جاءت منظمة متقاربة الطول متساوية الأسطر مصحوبة بعناوين متوسطة الطول بخطٍ غليظ، ليسهل على المتعلم التفريق بينها وبين النصوص.

3 . محاور الكتاب:

يحتوي هذا الكتاب على ثمانية محاور تتوزع هذه المحاور إلى ثلاثة وعشرين وحدة تعليمية وفي كل محور توجد ثلاثة نصوص وهي كالتالي:[1]

[1] - . اللجنة الوطنية للمناهج، المرجع السابق، ص04

المحور	النصوص
1-القيم الإنسانية	رفقاء المدرسة
	التعاونية المدرسية
	طريق السعادة
2- الحياة الاجتماعية والخدمات	من أشرف المهن
	الإخلاص في العمل
	مهنة الغد
3- الهوية الوطنية	تاكفاريناس يتحدث
	كلنا أبناء وطن واحد
	أرض غالية
4- التنمية المستدامة	سر الحياة
	حين تصير النفايات ثروة
	الحصّاد والكلب وقطعة الخبز
5- الصحة والتغذية	وادي الحياة
	ممنوع الدخول
	أحسن الأطباء: عصير الخضروات والفاكهة
6-عالم المعلومات والاكتشافات	عبقرية فذة
	قصة البنسيلين
	الروبوت المشاهد
7- قصص وحكايات من التراث	عزة ومعزوزة
	جحا والسلطان
	وفاء صديق
8-الأسفار والرحلات	رحلة إلى عين الصفراء
	حكى ابن بطوطة

4 . تجليات القيم الاجتماعية والوطنية في نصوص القراءة:

4-1 القيم الاجتماعية:

النص الأول: "من أشرف المهن"

أ/ ـ تحليل النص:

يحمل النص الآتي عنواناً لافتاً للنظر وهو: "من أشرف المهن" وهو عنوان يحمل في طياته دلالة كبيرة، تستدعي التوقف والتأمل قبل الخوض في محتوى النص ذاته، إذْ إنَّ هذا العنوان يختزل قيمة عظيمة ويشير إلى مهنة ليست كغيرها من المهن، بل هي مهنة سامية لا ينال شرفها إلاَّ من كان من أصحاب القلوب المخلصة والنفوس الطامحة، والعقول المنيرة فعند سماع عبارة "من أشرف المهن" يتبادر إلى الذهن مباشرة أولئك الذين سخَّروا حياتهم لخدمة البشرية، وسعوا إلى بناء المجتمعات وتطويرها، أفنوا أعمارهم في ميادين شتى تتطلب الصبر والعلم والإخلاص...، ومن أعظم هذه المهن التعليم والطب والهندسة فكلٌ منها لبنة في بناء الحضارة، وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم " يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ " المجادلة-11- فهذا الرفع في الدرجات دليل على شرف العلم والعلماء، وكل مهنة تقوم على العلم والبذل تعد من أشرف المهن كما قال أحمد شوقي (*)

العلم يبني بيوتاً لا عمَادَ لَهَا والجَهْلُ يَهدم بيت العزِّ والكرم

وهنا قيمة أنَّ كل مهنة تقوم على العلم والبذل والتضحية تُعدُّ سبيلاً للعز والكرامة، وأما الطموح والسعي لتحقيق الغايات النبيلة فقال المتنبي (*) أيضاً:

---

* أحمد شوقي: شاعر مصري ولد في 16 أكتوبر 1868، يُعرف بلقب أمير الشعراء كما يعدُّ من أهم شعراء العرب في العصر الحديث وصاحب ديوان الشوقيات منها "نهج البردة، سلوا قلبي..." وصاحب العديد من المسرحيات "مصرع كليوباترا، مجنون ليلى..." والعديد من الروايات" عذراء الهند، الفرعون الأخير..."، توفي سنة 1932.

* المتنبي: هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي(303-354هـ/915-965م)، لقب بشاعر العرب وشاعر عباسي من أهم أعماله:" قصيدة على قدر أهل العلم، كفى بك داء..."

إذا غَامَرت في شرفٍ مرومٍ فلاَ تَقْنَعْ بما دون النجوم

وهذا البيت يؤكد أنَّ بلوغ المراتب الرفيعة كالمهن الشريفة لا يتحقق إلاَّ بالإرادة الصلبة والعمل الدؤوب، لطالما ارتبطت بثماره فليست المكانة الاجتماعية هيا ما تمنح المهنة شرفها، بل الأثر

الإيجابي الذي تتركه في حياة الإنسان ومن هذا المنطلق فإنَّ مهنة عامل النظافة التي تناولها النص وإنْ بدت بسيطة في نظر البعض إلاَّ أنَّها جوهرية في استقرار المجتمع. فقد قال الله تعالى" إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ " البقرة -222-

لتدل الآية على منزلة الطهارة والنقاء في الدين الإسلامي، كما إنَّ النصَ يعالج مهنة عامل النظافة ويبرزها كأحد أنْبل وأشرف المهن رغم أنَّها تُقابلُ أحياناً بنظرة دونية من بعض أفراد المجتمع.

يبدأ الكاتب بوصف مشهدٍ يومي لعمي بشير فيعبر عن إعجابه بإخلاصه وتفانيه في عمله، كما يسلط الضوء على التضحيات التي يقدمها هؤلاء العمال في سبيل راحة الآخرين متحملين الظروف القاسية دون شكوى أو تذم، كما ينتقد النص عدم تقدير المجتمع لهاته المهنة ويوضح ما قد يحدث من كوارث صحية وبيئية لو غابت جهودهم ومن أوضح الأمثلة التي تجسد أهمية هذه المهنة ما شهده العالم أثناء جائحة كورونا ففي ظل الاغلاقات الشاملة وحصار الحركة في الشوارع استمر عمال النظافة في أداء مهامهم، رغم المخاطر الصحية والنفسية حاملين أدوات تنظيفهم وسط الخوف الذي يسيطر على الناس عامةً.

يُعدُّ هذا النص نموذجاً تربوياً متميزاً حيث يجمع بين الرسالة الأخلاقية النبيلة والأسلوب السلس الجذاب يُسهم بفاعلية في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى المتعلمين كما يُحفزهم على احترام المهن الشريفة والنظر إلى جميع أفراد المجتمع، كما جاء النصُ على النمط الوصفي

يتخلله السرد ويظهر ذلك من خلال وصف الكاتب لعامل النظافة (مظهره، حركته...) أما السرد فيظهر في بداية النص عندما يروي الكاتب مشاهدته لعامل النظافة ثم عودته إلى المنزل وتفكيره في بداية المشهد، استخدم الكاتب لغة فصيحة واضحة بسيطة في التعبير تتيح للمتعلمين فهم المعاني بسهولة كما تنوعت التراكيب بين جمل (اسمية وفعلية) مما يمنح النصَّ توازناً كما جاءت الجمل غالباً متوسطة الطول مما يجعله سهلة الفهم دون أنْ يفقدها الطول معناها فتصبح عميقة الدلالة كثيرة الإحالة و هذا لا يخدم متعلماً في المستوى الابتدائي. أسهمت المصطلحات في ترسيخ القيم الاجتماعية من خلال اختيارات لغوية دقيقة وتعبيرات مشحونة بالعاطفة (الكرامة ـ مهنة نبيلة ـ الإخلاص...) فهذه المصطلحات تظهر مهنة عامل النظافة على أنَّها من أشرف المهن هذا وختم برسالة أخلاقية وإنسانية تؤكد أنَّ للنظافة قيمة سامية ومن يقوم بها يستحق الاحترام والتقدير.

ب/ . الجانب القيمي:

النص الذي بين أيدينا يبرز العديد من القيم الاجتماعية الواضحة وفيم يلي سنبرز أهمها مع التمثيل لها من النص:

ـ التواضع وعدم التعالي: [عدتُ إلى المنزل وأنا أفكر في مهنته الشاقة المحفوفة بالمخاطر]

تشير هذه القيمة الى تواضع الكاتب في نظرته لعامل النظافة.

ـ التضحية والتفاني: [يقومون بدورٍ حيوي في مجتمعنا إذْ يعكفون ليل نهار على كنس الشوارع]

فهنا يتبين لنا التضحيات التي يقدمونها بجهدهم ووقتهم من أجل خدمة المجتمع.

ـ الرحمة والتعاطف: [رغم الخدمات الجليلة التي يؤدونها...يعتبرون أنَّ مهنتهم مهنة حقيرة رغم الجهود المبذولة من طرفهم إلاَّ أنَّ بعض الجهلة ينظرون لهم بعين الاحتقار والتقليل من الشأن.

ـ **الشعور بالمسؤولية الجماعية:** [وبدلاً من تسهيل عملهم ترى الناس لا يلتزمون بأبسط مبادئ النظافة] يعكس من خلال هذه القيمة غياب المسؤولية عند بعض الناس ويؤكد على ضرورة التحلي بها.

ـ **الاعتراف بفضل الآخرين:** [لا أجد حيّا أو مدينة دون عم بشير وأمثاله] حيث يبين فضل عمال النظافة في المجتمع وأنَّ غيابهم يهدد البيئة وسلامة الأفراد.

ـ **الشكر لله:** [آه يا إلاهي لو حدث هذا لحلت كارثة] اعترف الكاتب هنا بنعمة النظافة والدعاء بالحمد لله لوقاية الناس من الأذى.

ـ **الاحترام والتقدير للعمل:** [فألف تحية تقدير لعمي بشير] يظهر ذلك من خلال احترام الكاتب لعمال النظافة وتقدير مجهوداتهم.

ج/ ـ حكم عام على النص:

يبرز النص دعوة تربوية رفيعة تسعى إلى ترسيخ قيمة العمل في أذهان المتعلمين وتؤكد على أنَّ قيمة الانسان في مجتمعه لا تقاس بنوع العمل الذي يؤديه بل بما يقدمه من نفع وخدمة لمجتمعه لقوله تعالى " **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ** " المائدة ـ02ـ

فالعمل الصادق الذي يسهم في إعمار الأرض كما يعد من أعمدة البناء الحضاري كما قال الإمام الشافعي [*]:

وأفْضَلُ الناس ما بين الورى رجُلُ تُقْضَى على يَدِه للنَّاسِ حاجاتٌ

فبذلك تُغرسُ في النفوس القيم النبيلة، وتُبنى المجتمعات على أسس العدل والتكافل والتعاون.

[*]. الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي (150هـ ـ 204/ 767هـ ـ 820م) هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، وهو أيضاً إمام في علم التفسير ومؤسس علم أصول الفقه.

النص الثاني: الإخلاص في العمل

أ/ ـ تحليل النص:

جاء النص بعنوان الإخلاص في العمل وهو مركب من لفظتين ذات دلالات عميقة فالإخلاص هو جوهر الإتقان وقيمة أخلاقية عالية يجب أنْ يتسم بها كل فرد في المجتمع، مهما كان موقعه أو طبيعة عمله. فهو ليس مجرد آداء للمهام بل هو إلتزام قلبي يهدف إلى إرضاء الله تعالى قبل كل شيء لقوله عزَّ وجل " وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ " البينة ـ 05 ـ

مؤكدٌ أنَّ الإخلاص جوهر العبادة والعمل، فالعمل الذي يؤدى بإخلاص يكون بركة على صاحبه ومجتمعه حتى وإنْ بدا بسيطاً في نظر الناس، وفي الشعر العربي نجد أبياتا عديدة تبرز أهمية الإخلاص، مثل قول الأمير الصنعاني:

إذا لم يكنْ لله فعلُك خالصاً فكلُّ بناءٍ قد بَنَيتَ خَرابُ

فالإخلاص هو سر التميز والنجاح، وهو ما يجعل الفرد قدوة يُحتذى بها ويترك أثراً طيباً في حياته وحياة من حوله، أما العمل فبمجرد أنْ نسمع هذه الكلمة تتجلى أمامنا صورة الجِّد والاجتهاد ويتبادر إلى الذهن ذلك الجهد الذي يبذله الفرد من أجل تعمير الأرض بالخير والصلاح.

فهو ليس مجرد أداة لكسب العيش والمادة إنَّما هو رسالة سامية ومسؤولية اجتماعية وأخلاقية حثَّ عليها الدين في قوله تعالى " وقل اعملوا فَسَيرى اللهُ عملكم ورسوله وَالمؤمنون" التوبة ـ05 ـ وبهذا يجتمع في الإنسان الصالح أمران: العمل النافع والإخلاص الصادق وهما عماد النجاح في الدنيا وسبيل الفلاح في الآخرة.

يروي النص قصة الطبيب خالد الذي غادر أهله ووطنه إلى منطقة " تيمياوين" النائية ليؤدي واجبه الإنساني رغم شعوره بالغربة والقلق ومع مرور الأيام تحول هذا الإحساس إلى

إنتماء، بعدما كرَّس نفسه لخدمة سكان المنطقة فكان يعالج المرضى في المركز ويزورهم في خيامهم غير آبه بالمشقة أو بعد المسافة، فكان يزداد يقيناً أنَّ السعادة تكمن في العطاء، يمثل النص رسالة تتحدث عن قيمة الإخلاص في العمل باعتباره أهم القيم الإنسانية، لهذا حرص البيداغوجيون على أنْ تكون النصوص التعليمية مشبعة بهذه القيم التي تعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع، كما رأينا صورا حية للمثال الطبيب خالد على أرض الواقع مثل الهلال الأحمر وأطباء بلا حدود...فهي منظمات تجمع أفراداً يعملون بتفان يتجولون في أماكن تفتقر لأبسط متطلبات الحياة وعلى غرار هذا المثال لا يمكن أنْ ننسى فضل الطاقم الطبي الذي سهر على حياة المرضى خلال جائحة كورونا، هذه الأزمة غير المسبوقة التي أدت بحياة الكثيرين فهم أمثلة مشابهة للطبيب خالد هذا البطل الذي أدرك في نهاية المطاف أنَّ أعظم ما يمكن أنْ يقدمه الإنسان في حياته هو خدمته للناس مصداقاً لقوله تعالى " فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ" هود -115-

استعمل الكاتب أسلوب التكرار لهدفين هما، التأكيد على الفكرة الأساسية التي تتجسد في كون الطبيب خالدا مخلصاً في عمله في أكثر من موضع وتعزيز الأثر النفسي بتكرار العبارات التي تدل على معاناة السكان (لم يتكاسل ـ لم يتردد ـ يسهر الليالي...)

ب/ ـ الجانب القيمي:

جاء النص حاملاً قيماً اجتماعية كثيرة منها:

ـ الصبر والتحمل: [رغم جهوده في إخفاء ذلك] النص يبين أنَّ خالد صبر على مشاعر الغربة والتعب النفسي والجسدي حتى تأقلم، مما يبرز قيمة الصبر كعنصر ضروري للنجاح في المهام الصعبة.

ـ أهمية العمل الجماعي والتعاون: [خاطب المدير الطبيب قائلاً: أفهم ما تشعر به لكن أليست كل بداية صعبة؟] هذا الحوار يعكس دعم المجتمع الجديد لخالد ويُظهر قيمة التشجيع والتعاون بين أفراده.

ـ **الإخلاص في العمل:** [وخالد يقوم بمعالجة السكان بكل تفاني وإخلاص] لم يكتفِ بآداء عمله بشكل روتيني بل جهده بإخلاص وعناية.

ـ **التواضع:** [كان يفحص المرضى في خيامهم] رغم كونه طبيباً لم يتعالَ على العمل الميداني أو التعامل مع الفقراء والمرضى في الخيام.

ـ **روح المبادرة والتطوع:** [كان يتطوع للذهاب إلى المناطق النائية] لم ينتظر طلب المساعدة، بل بادر بنفسه لزيارة المرضى في الخيام البعيدة.

ـ **الرحمة والتعاطف مع الآخرين:** [كم من حياة أنقذها خالد لأنَّه تدخَّل في الوقت المناسب] تصرفاته تدل على تعاطفه العميق مع آلام الناس وتجسيد الرحمة كقيمة إنسانية سامية.

ـ **التقدير المجتمعي للكفاءة:** [أصبح سكان تيمياوين يكنُّون محبة وتقدير بالغين] يُثمِّن المجتمع جهود المخلصين وهي قيمة مهمة تعزز من دافع العطاء لدى الفرد.

ـ **الشعور بالإنتماء للمجتمع:** [فصار يشعر أنَّه فرد منهم] لم يبقَ غريباً، اندمج مع سكان القرية وأصبح يشاركهم عاداتهم وتقاليدهم.

ـ **العطاء دون انتظار مقابل:** [والأهم أنَّه أدرك أنَّ السعادة الحقيقية تكمن في مدى خدمتنا للآخرين] فقد وجد السعادة في العطاء لا في الشكر أو المقابل.

ج/ ـ حكم عام على النص:

النص يحمل رسالة إنسانية نبيلة ويُقدم نموذجاً ملهماً للتضحية والإخلاص في العمل خاصة في مهنة الطب يعبر بأسلوب سردي بسيط ومؤثر عن التحول النفسي الذي يعيشه خالد من التردد والحزن إلى الاندماج والشعور بالإنتماء، مما يعكس قيمة التفاني في خدمة المجتمع النص هو نصٌ مؤثر وجيد من حيث المضمون، فهو يحمل رسالة عميقة عن معنى العطاء والتكيف مع التحديات.

النص الثالث: مهنة الغد

أ/ ـ تحليل النص:

يحمل عنوان النص "مهنة الغد" في مضمونه دعوة خفية للتفكير العميق فيم ينتظرنا من تحديات وخيارات في المستقبل، فهو ليس مجرد عنوان بل هو بوابة تفتح أمام القارئ تساؤلات عديدة حول مستقبله المهني، فعندما يقرأ المتعلم هذا العنوان يبدأ برسم ملامح الطريق الذي يودُّ أن يسلكه ويتساءل عن العمل الذي سيحقق له طموحاته وينسجم مع قدراته واهتماماته الشخصية هذا فيم يخص المهنة. أمَّا لفظة الغد، فهي كلمة تختصر زمناً قادماً ما يحمل في طياته الاحلام والطموحات، فإنَّها تفتح المجال للتأمل فيم يمكن للفرد أنْ يصبح عليه وفي الدور الذي يمكن أن يؤديه في بناء مستقبل مشرق يرضي متطلباته وحاجياته.

فالنص يروي لنا قصة عصام الذي ذهب في أحد الأيام رفقة والدته إلى بيت خالته بمناسبة تخرج ابنة خالته من المرحلة الثانوية، قد تبدو هذه الزيارة للوهلة الأولى عادية لكنَّها بداية لرحلة تأمل واكتشاف داخلي في عقل عصام الصغير الذي كان وقتها يستعد لاجتياز امتحان المرحلة الابتدائية، فبعد نقاشات عديدة بين الأم والخالة سألته خالته عن المهنة التي يحلم بها مستقبلاً فنطق بإجابة حاسمة: أريد أنْ أكون ميكانيكياً! لم تكن إجابته عبثية أو وليدة اللحظة وإنَّما كانت نابعة من تجربة عايشها تركت في داخله أثراً كبيراً عندما تعطلت سيارة والده ليقوم هذا الأخير باستدعاء ميكانيكي اكتشف الخلل وأصلحه بحكمة وهدوء، وهنا بدأ وعيُ عصام يتشكل حول فكرة أنَّ المهنة ليست مجرد مصدر رزق بل هي فنُ ومعرفة وخدمة وكانت في عينيه شغف.

فالإنسان لا يمكن أنْ يبرع في شيء لا تميل نفسه له لذلك وجب عليه أن يتفانى فيه ويؤديه على أكمل وجه. النص يحمل بين سطوره رسالة مهمة إنَّ الشرارة الأولى لطموح الطفل قم تنبع من حادثة عابرة ولكنَّها تختصر رؤيته للمستقبل، فالمهنة ليست إجابة في ورقة الامتحان بل انعكاس لرغبة داخلية تتشكل من مواقف عديدة، يعتبر هذا النص من النصوص الهادفة

تربوياً إذْ يحمل بين سطوره مجموعة غنية من القيم الاجتماعية والإنسانية التي ترسخ في ذهن المتعلم بسهولة وفاعلية ومن أبرز هذه القيم: [صلة الرحم/ الاحترام/ التعاون/ الكرم/ الطموح/ الحفاظ على التراث...]

فقد قدم النص هذه القيم في طريقة قصصية محببة للطفل، مما يساعد على غرسها سلوكيا وليس معرفيا فقط عبر مواقف حوارية واقعية تدور في بيئة مألوفة (الأسرة ـ المدرسة) هذا من جانبه القيمي أمَّا من الجانب المصطلحاتي وطريقة بناء هذا النص فقد استعمل الكاتب لغة عربية فصيحة سيمة لكن تتوسطها بعض العامية مما يجعلها مفهومة وملائمة للفئة العمرية المستهدفة ـ تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي ـ فنلاحظ استعمال جميل لبعض المفردات التراثية مثل "الغرايف" "الطاجين" مما يعزز بعداً ثقافياً وتجعل المتعلم لا يشعر بالغرابة...

بني النص على شكل قصة قصيرة مكونة من حوار ووصف وسرد مما يشد انتباه المتعلم تارة ويبعث في نفسه التشويق وحب المعرفة تارةً أخرى.

ب/ ـ الجانب القيمي:

ـ حب الاسرة والتواصل الاجتماعي: [رافقا والدتهما في الزيارة] يظهر في نصنا الترابط الأسري والحرص على تقوية العلاقات حيث شارك الأبناء والدتهم في الزيارة مما يغرس في الطفل أهمية العلاقات العائلية وأنَّ الفرد بن مجتمعه فهو يطبعه كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر.

ـ التهنئة والمشاركة في الفرح: [ما إن دخل الطفلان حتى هتفا فرحين ألف مبارك...] فمظهر الحب والفرح يتجسدان لدى الفرد من مراحل نشأته الأولى وأول من يغرس ذلك هو الأسرة لتهنئة قريبتهم بمناسبة نجاحها مما يعزز الروابط الأسرية ويعمق المحبة فيترسخ لدى المتعلم ـ وهو محل الشاهد ـ قيمة الأسرة وصلة الرحم فهي من أهم واجباتنا كمسلمين قبل كل شيء.

ـ الكرم وحسن الضيافة: [أمَّا الأم فقد قدمت طبق الغرايف...] فتقديم الحلوى التقليدية يعكس صورة جميلة من صور الكرم المتجذر في العادات الاجتماعية الجزائرية.

ـ الحفاظ على التراث: [مازلت يا أختي تحافظين على عاداتنا...] يُظهر النص أهمية الموروث الشعبي والعادات التقليدية التي تمارس في المناسبات، مما يعزز الهوية الثقافية والإنتماء.

ـ التعاون والتكافل في المجتمع: [ورحنا نوزع الغرايف على الأقارب...] يظهر هنا روح التعاون والمشاركة التي تميز المجتمعات الأصيلة حيث يوزع الفرح مظاهر حتى على الجيران كدليل لمشاركة المحبة وقبول التهاني ففيه مظهر لصلاح النفس والإهتمام بفرحة الآخرين.

ـ الطموح والتفكير في المستقبل: [ماذا تريد أنْ تصبح مستقبلاً؟ ...] يربي هذا السؤال الطفل على الطموح والتفكير في المستقبل وتشجيعهم على تسطير وتحديد الأهداف التي يريدون تحقيقها، فيولد لدى المتعلم الرغبة والدافعية للتعلم بهدف تحقيق مبتغاه.

ج/ ـ حكم عام على النص:

نخلص في الأخير إلى أنَّ النص يعلمنا أنَّ التربية على القيم لا تأتي فقط بالمواعظ المباشرة بل من خلال القدوة والسرد الهادف، فالمجتمع الذي يربي أبناءه على احرام المهن وتقدير العائلة وحب الوطن هو مجتمع يبني مستقبله بوعي وثبات فالنجاح لا يبنى بالعلم وحده وإنَّما بالقيم التي ترافقه في كل خطوة.

4-2 ـ القيم الوطنية:

النص الأول: تاكفاريناس يتحدث

أ/ ـ تحليل النص:

عنوان النص يتكون من كلمتين ظاهرياً، لكنه يحمل دلالات عميقة تاريخياً ورمزية "تاكفاريناس" اسم محفور في ذاكرة التاريخ الجزائري والبربري... وهو رمز للمقاومة الأمازيغية

ضد الاحتلال الروماني في القرن الأول ميلادي، هذا الاسم يعيدنا إلى زمن الشرف والبطولة، حيث وقف الأحرار في وجه أقوى الامبراطوريات. "يتحدث" الفعل جاء بصيغة المضارع يدل على الحضور والاستمرارية وكأنَّ البطل عاد ليخاطب الأجيال الجديدة ويذكِّرهم بتاريخهم المجيد ويدعوهم لحمل مشعل الكرامة، الحديث هنا ليس فقط نقلاً للماضي بل إحياءً له في الذاكرة الجمعية.

إذن العنوان يجمع بين التاريخ والراهن بين الذاكرة والكلمة، ويُقدم تاكفاريناس كرمز ناطق لبطولة متجددة لا تموت كما حمل النص طابعاً سردياً تخيلياً حيث تفاجأت "وردة" أثناء مشاهدتها لشريط وثائقي عن تاريخ الجزائر بأنَّها تدخل في حلم يُجسد فيه القائد الأمازيغي تاكفاريناس ويتحدث إليها مباشرة. يروي القائد مسيرته منذ نشأته في بيئة نبيلة، والتحاقه بالجيش الروماني لإكتساب الخبرة إلى أن قرر الثورة على الرومان بسبب ظلمهم واستغلالهم لثروات البلاد، يعرض تاكفاريناس دوافع مقاومته وطرقه العسكرية كما شيَّدَ بوحدة القبائل الأمازيغية.

يبرز النص أنَّ المقاومة استمرت بعده من ثوار كثيرين ولكن التاريخ حين ينطق على لسان أبطاله لا يحكي أمجاد الماضي فحسب بل يغرس فينا الوعي والإرادة فالثوار الجزائريين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل أنْ ننعم نحن اليوم بالخيرات ونعيش في أمن وأمان وعلينا أن نقدر قيمة هذا الوطن المسقي بدماء الشهداء فجيل اليوم عليه أنْ يحمل مشعل الحرية ويواصل مسيرة الأبطال في حماية وطنه الغالي، هذا النص ليس مجرد تخيل أدبي بل هو نداء وطني موجه إلى الأجيال الجديد يدعوهم إلى:

- الإحاطة بتاريخهم العريق.
- الافتخار بالأصل والثقافة الأمازيغية والعربية.
- نبذ الاستعمار قديما وحديثا.

النص يحمل رسالة للجيل الراهن مفادها" كما قاوم تاكفاريناس بالأمس فإنَّ مقاومي اليوم في فلسطين وسوريا وأماكن أخرى يسيرون على نفس الدرب لدافع الحرية والكرامة.

ب/ ـ الجانب القيمي: النص مليء بالقيم الوطنية نذكر منها:

ـ حب الوطن: [نشأت في أسرة نبيلة في إحدى...أحب أرضي...] يعبر هذا القول على حب وارتباط تاكفاريناس العاطفي والعميق بأرضه، وهو مادفعه لاحقاً إلى التضحية في سبيل الوطن.

ـ الإعتزاز بالتاريخ والهوية: [فعلا يا سليلة الأبطال فالنوميديون لم يرضوا] يعتز البطل بماضي الأمازيغ المجيد، ويؤكد على أنَّ الحرية متجذِّرة في تاريخهم منذ القدم.

ـ المقاومة والنضال ضد الاحتلال: [أصبح أبناء شعبي مشردين ينهشهم الفقر والجوع] يوضح أنَّ القائد لم يتحرك لمصالح شخصية بل تألم لأحوال شعبه وسعى لتحريرهم من المعاناة ما يعكس روح التضحية.

ـ الوحدة والتضامن: [وكل الفضل يعود لاتحاد القبائل الأمازيغ] يشدد النص على أنَّ القوة الحقيقية تكمن في الوحدة.

ـ نقل رسالة النضال عبر الأجيال: [لقد تسلَّم ثوارٌ آخرون مشعل النضال] يؤكد على استمرارية روح المقاومة من جيل لجيل لتبقى الحرية هدفاً دائماً لكل الشعوب.

ـ رفض الذل والاستعباد: [وما قبلوا الذلَّ يوماً] تأكيد على أنَّ الحرية والكرامة قيمتان أساسيتان في هوية الشعب، وأنَّ قبول الذل خيانة للمبدأ الوطني.

ج/ ـ حكم عام على النص:

النص يحمل رسالة نبيلة ومعانٍ وطنية عميقة مثل [حب الوكن/ المقاومة/ الاعتزاز بالهوية...]. ربط الكاتب الماضي بالحاضر مما أضفي على النص الحيوية في السرد فقد أحيا

المواقف والبطولات باستخدام أسلوب بسيط وسلس، لكن النص يفتقر لترابط المحكم بين الجمل وخلوِّه من مقدمة تمهيدية لظهور البطل...، كما كان الانتقال بين أفكاره سريعاً للغاية.

النص الثاني: كلُّنا أبناء وطن واحد

أ/ ـ تحليل النص:

جاء عنوان النص عبارة عن جملة خبرية "كلنا أبناء وطن واحد" والذي يحمل في طياته رسالة قوية تعبر عن الوحدة الوطنية والانتماء المشترك فهو يؤكد على أنَّ جميع المواطنين باختلاف أصولهم، لغاتهم، دياناتهم... يتشاركون في حب وطنهم والانتماء إليه، كما يتشارك الأبناء في حب الأم والوفاء لها، فالوطن هو الأم والحضن الذي يجمعنا، والسقف الذي يحمينا وكي نحافظ عليه يجب أنْ نكونَ متحدين متعاونين ورافعين شعار المساواة وقد عبر القرآن الكريم عن هذه المعاني حيث قال تعالى" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ" الحجرات ـ10ـ وهو تأكيد على ضرورة الأخوة والتضامن بين أبناء المجتمع لاسيما إذا كانوا ينتمون الى نفس الأرض ويقاسمون المصير نفسه. وقد عبر الشاعر مفدي زكريا [*] عن الوطنية فقال:

نحنُ منَّا الشهيد والمجاهد نحنُ أبناءُ الجزائر الصامدة

يركز البيت على فكرة أنَّ أبناء الوطن يجتمعون على الدفاع عنه وأنَّهم شركاء في التضحية والمسؤولية. وهذا يتلائم تماما مع العنوان "كلنا أبناء وطن واحد"، يروي النص قصة من الواقع عاشها الكاتب في قريته أثناء الاستعمار الفرنسي، حيث حاول المعلم الفرنسي زرع التفرقة بين التلاميذ على أساس الانتماء القبلي، لكنَّ أهل القرية قرروا تربية أبنائهم على المحبة والوحدة لأنَّهم كانوا يؤمنون أنهم جميعاً أبناء وطن واحد ولا فرق بين قبيلة أخرى ولا بين لون ولهجة

[*] ـ مفدي زكريا: (1908–1977) شاعر الثورة الجزائرية، ومؤلف النشيد الوطني الجزائري «قسما». اسمه الشيخ زكرياء بن سليمان بن يحيى بن الشيخ سليمان بن الحاج عيسى، خلد تاريخ بلده في "إلياذة الجزائر" التي بلغت ألف بيت من الشعر، أصدر عددا من الدواوين.

وينتهي النص برسالة قوية يؤكد بها الكاتب أنّ سكان القرية ومنذ ذلك الوقت لم يتفوهوا بأي قول سوى وحدة وطنهم وصار شعارهم الدائم "كلنا أبناء وطن واحد".

النص يذكرنا بالأحداث التي تجري الآن في غزة، حيث صمدَ أهلها في وجه الاحتلال موحدينَ رغم الظلم والدمار الي طال بلادهم، فكما قاتل الجزائريون بالأمس الاستعمار بكل قوة وشراسة ها هي اليوم فلسطين تسير على نفس الدرب وتقف في خندقٍ واحد للدافع عن أرضهم وكرامتهم مؤمنين بأنَّ الوحدة هيا السلاح الأول في وجه العدو. وهذا النص لا يعكس فقط الماضي المجيد بل يحمل أيضاً رسالة خالدة للأجيال القادمة تتمثل في: إنَّ بناء الجزائر لا يكون إلاَّ بوحدة أبنائها وتماسكهم وتجاوز كل ما قد يفرقهم أو يشتت شملهم، فالإختلاف في الرأي أو الأصل لا يعني الخلاف أو العداء فالوطن يسع الجميع طالما كانت الغاية واحدة وهو خير الجزائر ورفعتها، أنتم اليوم امتداد لذلك الجيل الذي واجهه الاستعمار وقاومه بشتى أنواعه فلا تسمحوا لأي فكرة ضالة، تمسكوا بالعلم كالسلاح بالأخلاق كالنور وبالهوية الوطنية كأساس...فمستقبل هذا الوطن في أيديكم وأنتم رجاءنا الأكبر لتحقيق آماله وتطلعاته.

جاء النص بنمط سردي وصفي وبأسلوب خبري بسيط وواضح والأسلوب المباشر وذلك لتناسبه مع الغرض التربوي والتوجيهي للنص أمَّا بالنسبة للغة النص فقد كانت لغةً عربيةً فصيحةً وسهلة تتناسب مع مستوى التلاميذ، غنية بالمفردات ذات الطابع الوطني والوجداني مثل [الوطن/ الوحدة/ المحبة/ الأخوَّة/ الاستعمار...]

استخدم الكاتب بعض التكرارات مثل كلمة "أطفال" والذي يسلِّطُ الضوء من خلالها على الجيل الجديد وكذلك كلمة "القرية" والتي تؤكد على أهمية المكان والانتماء إليه. لم يكثر الكاتب من الصور البيانية والأساليب البلاغية لأنَّ النصَّ واقعي تربوي إلا أنَّه احتوى على بعض الصور البسيطة مثل: " ينفجر الأطفال بالضحك" وهي استعارة مكنية توحي بشدة الفرح والعفوية التي يشعر بها الأطفال.

وظَّفَ الكاتب أدوات الربط مثل: [لكن/ بعد] حفاظاً على تسلسل الأحداث ومنطقيتها مما يساعد على وضوح الفكرة وترابطها، الضمير الغالب في النص هو ضمير الجمع المتكلم "نحن" والذي يُشعر القارئ بأنَّه جزء من الحكاية مما يقوي تفاعله مع النص كما أراد الكاتب أنْ يؤكد من خلال هذا الضمير على الهوية الوطنية المشتركة ويبين أن القضية ليست شخصية بل جماعية.

ب/ ـ الجانب القيمي:

ـ **الانتماء للوطن:** [كلنا أبناء وطن واحد] وتدل على الشعور بالانتماء الجماعي والولاء للأرض والهوية الوطنية.

ـ **رفض الاستعمار ومخلفاته:** [كانوا يعتبرون المعلم الفرنسي مجرد شخص يعلمهم] يشير هذا المقطع الى أنَّهم كانوا يرفضون الاستعمار الفرنسي ويرفضون كل ما يتعلق به.

ـ **الاعتزاز بالهوية والأخلاق:** [ولكنَّهم يتعلمون الأخلاق ويتربون على يد شيخ الجامع] يبرز تمسك المجتمع بقيمه الأصلية خاصة الدينية والثقافية.

ـ **احترام رموز الدولة:** [زادها جمالاً الراية الوطنية] يدل على أهمية الرموز الوطنية والتي هي رمز للسيادة ولاستقلال والوحدة.

ـ **رفض التمييز والتفرقة:** [حاول في البداية وضع العرب في صف والأطفال القبائل في صف] رفض الكاتب ممارسة التمييز الطبقي أو العربي، وتأكيداً على قيمة العدالة والمواطنة.

ـ **المسؤولية الجماعية:** [سكت الآباء على ...العدو الفرنسي] وعي الأهالي بمسؤوليتهم اتجاه أبناءهم وتجاه التربية، حتى دون المواجهة العَلنِية.

ج/ ـ حكم عام على النص:

النص ناجح تربوياً ووطنياً، يؤدي رسالته بوضوح وتأثير يعكس القيم التربوية الأصيلة التي تبنى عليها الأجيال، يعتمد على أسلوب واضح وسلاسة في السرد يمنحانه قيمة تربوية وأدبية مميزة إلاَّ أنَّه يفتقر لعنصر المفاجأة والصراع الأدبي الذي يحفز القارئ على اتمامه وكذلك يخلو تقريباً من الحوار المباشر، مما يجعله سردياً بالكامل وهذا قد يفقده شيئاً من التنوع الحيوي في الأسلوب.

النص الثالث: أرضٌ غالية

أ/ ـ تحليل النص:

في هذا العنوان "أرضٌ غالية" تكمن رسالة حب ممزوجة بتاريخ عريق، وعشق لا يعرف الحدود إنَّها دعوة للعودة إلى الجذور وإعادة الاعتبار للمعاني الأصيلة التي تربط الإنسان بمصدره، وتحدد له هويته بين الشعوب، فالعنوان ليس مجرد وصف عابر بل هو شعور بالانتماء والتقديس للمكان الذي نشأنا فيه، الذي رويت تربته بدماء الشهداء إنَّها الأرض التي لا تقدر بثمن الماديات بل بزكاة المشاعر.

"غالية" لا تعني القيمة الاقتصادية بل كونها للهوية فهي لا تباع ولا تشترى بل تورث وتصان، لقوله أحمد شوقي:

وَطَني لَو شُغلتُ بالخلدِ عَنهُ نَازَعتني إليه في الخلد نَفسي

البيت يحمل حنين الروح إلى الوطن وكأن الوطن قلب آخر ينبض داخل الإنسان لا تنفصل عنه حتى في أوهام الخلود، يتناول النص موضوع الانتماء إلى الوطن من خلال مشهد مؤثر يجمع بين "نانا" التي عايشت مآسي الحرب وحفيدها الصغير "محمد" الذي ينظر إلى الأرض بعين الجمال الطفولي، غير مدرك لحجم التضحيات التي جعلت هذا الجمال ممكناً.

تأخذ نانا دور الراوي الشاهد على التاريخ، وتنقل إلى حفيدها خلاصة تجربة وطنية مؤلمة...غيرها.

تغلب على النص سمة العاطفة ممزوجة بالحزن والحنين أمَّا في باطنه فهو يوجه دعوة توعوية بالوفاء [إياك أن تنسى ...إياك أنْ تفرط ...إياك أن تخونها] هذا التكرار يحمل وزن الوصية فيجعل من محمد رمزاً للمستقبل الذي عليه أنْ يقدر قيمة الوطن، فالنصُّ مثال حيٌّ يمكن اسقاطه على الأحداث الوطنية المختلفة مثل: [الثورة الجزائرية/ القضية الفلسطينية/ النزاعات في سوريا...] فهي تمثل قضايا الإنسان المقهور والمقاوم في كلِّ مكان، فمثلاً الجبال المذكورة ترمز لجبال الأوراس مهد الثورة الجزائرية وبذكر "البيت القديم" يدل على الوطن المستعاد بعد الاستقلال والإشارة إلى الأرض التي أحبَّتها الأجيال، رغم محاولات طمس الهوية للشعب الفلسطيني فالنص مرآة عاكسة للشعوب المستعمرة .

الأرض ليست فقط رقعة جغرافية بل هي الأمُّ ففي الموروث العربي الأمُّ مرتبطة بالبيت والأرض والرحم فهي أول ما يعرفه الإنسان وكذلك الوطن هو أول مأوى فإذا غاب شعر الإنسان بالغربة والضياع. جاء النص بمفردات حملت دلالات عميقة ومختلفة مما يساهم هو الآخر في تجسيد القيم الإنسانية، فنجد مثلاً ذكر "جبال البابور" وهنا رمزية المكان راسخة في ذاكرة الثورة الجزائرية والقيمة المجسَّدة [المقاومة/ التضحية]، هذا وقد جاءت الصورة المرفقة عاملة أبعادً ورموزً دلالية تصوِّر مضمون النص في قالب مرئي، فقد عكست علاقة الجيل الحاضر بالماضي مع تمجيد الأرض وربطها بالشهادة والمقاومة باعتبار الأرض رمزاً للهوية.

ب/ ـ الجانب القيمي: تظهر في النص قيماً وطنية عديدة نذكر منها مايلي:

ـ حب الوطن والانتماء إليه: [لقد أحبَّ أبي هذه الدار...وأنا أيضاً أحبها] يدل هذا إلى مشاعر الانتماء والارتباط بالأرض والوطن.

ـ **الاعتزاز بتاريخ الوطن:** [في جبال بابور الشاهدة على مقاومة أسطورية لجيش التحرير] ينمّي هذا الفخر بتاريخ الوطن النضالي وتضحيات الشهداء من أجل الحرية.

ـ **الوفاء للشهداء :** [وهي تقول: رحم الله الشهداء!] تعبيراً عن التقدير والوفاء لمن ضحوا بأنفسهم من أجل الوطن.

ـ **حماية الوطن:** [إياك أنْ يغرك المال أو يخدعك أحدٌ وتفرط فيها] وهنا توجيه واضح بعدم بيع الأرض والتخلي عنها مهما كانت المغريات.

ـ **الحفاظ على الطبيعة والجمال الوطني:** [مناظر حميمة لاطالما أحببتها] وصف الجمال الطبيعي الذي يعكس أهمية حمايتها.

ـ **الدعوة للتمسك بالأرض:** [فقد رحل الأهالي تاركين كل شيء ورائهم] وهنا تظهر أهمية الثبات في الوطن وعدم التخلي عنه رغم الصعوبات.

ـ **التوعية بقيمة الوطن:** [إنَّها أرض أجدادك] تأكيد على أنَّ قيمة الوطن لا تقاس بالماديات بل تاريخ أجدادك والتضحيات.

ـ **الفخر بالهوية الوطنية:** [وتلك الأراضي الواسعة هذا ملكك، أحببها يا لعزيز بن العزيز] وهنا يظهر الانتماء إلى الشعب العريق.

ج/ ـ حكم عام على النص:

نصٌ سرديٌّ وصفيٌّ ذا طابع حواري جاء بلغة قوية ومعبرة، تزاوج بين العاطفة والرمزية وهو نصٌّ وطني تربوي يحمل رسالة ترسخ حب الوطن ويحثُّ على التمسك بالأرض وتقدير الأجداد، فهو يهدف إلى تثبيت قيم عديدة منها الانتماء والوفاء.

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي قمنا بها وبعد تحليلنا لجملة القيم الاجتماعية والوطنية الواردة في نصوص الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الخامسة ابتدائي توصلنا إلى جملة من النتائج:

ـ النصوص التعليمية لها دور توجيهي وتربوي حيث تعتبر وسيلة فعالة لغرس هذه القيم في نفوس المتعلمين بشكل عميق وقد أظهرت نصوص هذه المرحلة حرصاً واضحاً على ترسيخ القيم الأساسية.

ـ إنَّ دمج القيم الاجتماعية في العملية التعليمية ليس خياراً بل ضرورة تضمن بناء أجيال قادرة على تحقيق التقدم.

ـ تتوزع القيم عبر قصص، حوارات، أنشطة تطبيقية مما يساعد على ترسيخها بطرق شاملة ومتنوعة.

ـ تساهم النصوص في تحقيق الأهداف العامة للمناهج الوطنية، ولاسيما تنمية الحس الوطني والمسؤولية المجتمعية.

ـ تعتبر المواطنة مجموعة من الصفات والسمات التي تجعل المواطنين يتعاملون بفاعلية لتحقيق أهداف وطموحات مجتمعهم.

ـ نجحت نصوص السنة الخامسة ابتدائي إلى حدٍ بعيد في ترسيخ القيم الوطنية الأساسية مثل حب الوطن والاعتزاز بتاريخه واحترام رموزه إلاَّ أنَّ تنمية مفهوم المواطنة الفاعلة والمسؤولة لا تزال بحاجة إلى دعم أقوى من خلال نصوص تحاكي واقع الطفل المعاصر وتبرز دوره كمواطن صغير في بناء مجتمعه.

وفي الختام نرجوا أن تكون دراستنا هذه منطلقاً لأبحاثٍ أخرى تتناول موضوع القيم بمختلف أنواعه، ونحمد الله عزَّ وجلَّ أن وفقنا لإنهاء هذا البحث خدمة لتعليم اللغة العربية والله من وراء القصد والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

1 . القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم:

1. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط03، ج07، 1414هـ، ص99/98.
2. أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج06، ص120.
3. خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، ج05، ص233.
4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، مجلد01، س2008، ص1763.
5. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط04، ص1042.
6. محمد مرتاض الحسيني الزبيدي، تاج العروس، مطبعة حكومة الكويت، ج18، 1979، ص179.

المصادر:

1. اللجنة الوطنية للمناهج، كتاب اللغة العربية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2020/2019.

المراجع:

7. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007.
8. حسين الخمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سميائية الدال، دار العربية للعلوم دار الفضيلة، الرياض السعودية، ط01، 2005..

9. دلال ملحس أستيتة، عمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر، الأردن، ط01، 2012.

10. زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ط01، 2014.

11. طارق عامر عبد الرؤوف، المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية عربية، مؤسسة طيبة ط01، 2012.

12. عبد الرحمن ابن زيد الزنيدي، السلقية وقضايا العصر، دار اشبيليا، ط01، 1998.

13. عبد الرحمن بن علي الغامدي، قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، ط01، الرياض، 2010.

14. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، دار الأديب، 2006.

15. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، دار المعرفة، اسكندرية،1995.

16. مانع بن محمد بن علي المانع، القيمة بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارِنة

17. مصطفى خليل الكسواني زهدي محمد عيد، المدخل إلى تحليل النص الأدبي وعلم العروض، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2010.

18. ناصر حامد أبو زيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، المغرب.

19. هداية هداية إبراهيم/ ماهر شعبان عبد الباري، تدريس النصوص الأدبية وتنمية مهارة التذوق والإبداع، مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض، 2014.

الرسائل الجامعية:

1. العربي زغايش، توفيق الرتاب، القيم الاجتماعية وأثرها على تشكيل الثقافة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022/2021.
2. هاني عليان أبو عمر، مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة الفلسطينية بغزة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر غزة، 2013.

المطبوعات الجامعية:

1. رحماني أم هاني، محاضرات+ تطبيقات في مقياس قراءة في نصوص مدرسية، قسم اللغة والادب العربي، كلية الادب واللغات، جامعة المدية، الجزائر، 2022/2021.

المجلات:

1. أمنية أحمد سعد عمر، القيم الاجتماعية وعلاقتها بتنشئة الأطفال، مجلة كلية الادب، قسم علم الاجتماع، كلية الأدب، جامعة جنوب الوادي الجزائر، ع55، أفريل 2022.
2. تازي محمد، دورة تربية في غرس القيم الاجتماعية الصحيحة، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية، م03، ع03، 2021.
3. جميلة حوش، معايير إختيار النص التعليمي" نماذج من نصوص السنة الثانية متوسط"، ج02، م [لغة ـ كلام]، مختبر اللغة والتواصل، م04، ع02، أكتوبر 2018.
4. حمدي أحمد عمر علي، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب، دراسة ميدانية، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م14، ع01، 2017.
5. عبد القادر الحسيني، معايير انتقاء النص التعليمي وخطوات تدريسه، مجلة رنون، م06، ع02، ديسمبر 2018.

6. عبد القادر شايط، القيم الأخلاقية في التفسير القرآني، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، جامعة غرداية، م04، ع02، ديسمبر 2020.

7. عمر بوشنة، دلالة النص وعلاقته بالقيم التربوية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط، مجلة الآفاق العلمية، ع12، 2016، تمنراست الجزائر.

8. محمد فلاحي، النص التعليمي وملتقى في ظل نظرية التلقي وتطوير تعليم اللغة العربية، مجلة جمهور المعرفة، م07، ع02، جوان 2021.

9. المغيلي خذير، تعليمية النص التعليمي للغة العربية وآدابها في الجامعة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع08، 2010.

الملاحق

الملحق رقم01: واجهة الكتاب



الملحق رقم 02: نص "من أشرف المهن"



منْ أَشْرَفِ الْمِهَن

عمي بشير رجل اعتدتُ مشاهدته كلّ يوم وقد امتلأ وجهه بشراء، و سكنت الطّمأنينة الجزائريّة في شرايينه العزم والقوّة، وملأتْ صدرَهُ ثقةً وأملاً . . . رأيتُهُ صباحاً يمشي بهدوء على الرّصيف . وقد بان عليه التّعبُ والجهْدُ، إلّا أنّ عينَيْهِ كانتا تُشرقانِ بوميضِ العزيمة، ولسانه يفيضُ بحلاوةِ الحديث ووجهه يُشعُّ بالبشاشة والتّسامح.

عُدتُ إلى المنزل و انا أفكّرُ في مهنته الشّاقّة المحفوفة بالمخاطر . فهو يقوم بمهمة بالغة الاهمية . إنّها مهنةُ تجميل الحياة ! عمّي بشير من عُمّال النّظافة الّذين يقومون بدورٍ حيويّ في مجتمعنا إذ يعكفون ليلاً ونهاراً على كنس الشّوارع ورفع أكياس القمامة . فأياديهم أيادٍ طاهرة تُزيلُ الأوساخ بينما يزمي الآلافُ من الأشخاص النّفايات والقطّلات علناً دون حرج .

وزعم الخدمات الجليلة الّتي يؤدّونها، ينظرُ بعضُ الجهلة إليهم نظرة ازدراءٍ وسخريّة، ويعتبرون مهنتهم مهنة حقيرة، تحتلّ المراتب الدّنيا في سلّم الأعمال والمهن . وبدلاً من تسهيل عملهم، ترى النّاس لا يلتزمون بأبسط مبادئ النّظافة . فالطّفلُ يزمي الأوساخ في الشّارع دون أنْ يؤنّبه أحدٌ او يزدعه، بل هو يرى منْ هم أكبرُ منه يفعلون ذلك غير مبالين بالخطر الّذي قد ينجرّ عن افعالهم .

لا استطيعُ ان اتصوّرَ حيّا او مدينة دون العمّ بشير وأمثاله . فالنّفاياتُ والحشراتُ والفقرانُ والرّوائحُ الكريهةُ ستحاصرُ السّكانَ من كلّ مكانٍ وستنتشرُ الأمراضُ والأوبئةُ وتفتكُ بالنّاس . آه يا إلهي لو حدثَ هذا لحلّت الكارثة !

فالشّكرُ تحيّة تقديرٍ لعمّي بشير وتربّتُ يداهُ بالنّقاء والصّفاء الّذي يتركُهُ من وراءه . وما أحكمَهُ حين يقولُ : « عملي خيرٌ وجمالٌ أنشرُه أينما مررْت وأجرٌ عظيمٌ احتسبُهُ عند اللّه لأنّني أميطُ الأذى عن الطّريق . »

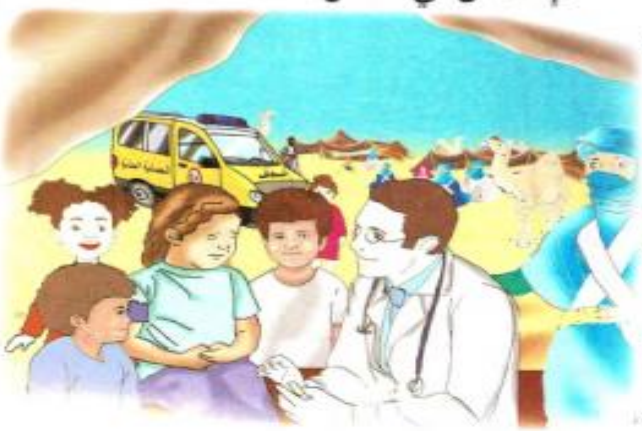
ماخوذ من تحقيق صحفي حنان س في صحيفة «المساء» (بتصرف)

الوحدة الأولى: من أشرف المهن

27

الملحق رقم03: نص "الإخلاص في العمل"

الإخْلاصُ في الْعَمَل



تنزل خالد من الحافلة حاملاً حقيبته، وتسارعان مسا وجد سيارة أجرة تُقلّه إلى تمنياوين حيث ولايسة أدرار . كان شارد الذهن مهموم الخاطر : « المركز الصحي يشتكي نقصاً في الأطباء ولكن لماذا أنا ؟ لماذا علي أن أبتعد عن بيتي وأهلي ؟ » .

خاطبَهُ السائقُ قاطعاً عليه حبلَ أفكاره : « لقد وَصَلْنا يا سَيِّدي » . تَوَجَّهَ خالد إلى مَكْتَبِ المُدير مُباشَرةً . ولم يَخْفَ على فِطْنَةِ هذا الأخير ما يبدُو في نظرات خالد من حُزْنٍ وذُهولٍ رُغْمَ جُهودِه في إخفاء ذلك، فقال له : « أفهمُ ما تشعرُ به، لكنْ أليسَتْ كلُّ بدايةٍ صَعْبَةً ؟ مُتَيَقِّنٌ أنكَ ستُدْرِكُ كم هي جميلةُ الحياةُ هنا، وكم هو عميقٌ ذلك الشعورُ وأنتَ تُخَفِّفُ الآلامَ عن سُكّانِ هذه المَدينةِ الطَّيِّبين » .

تَمْضِي الأيّامُ والأسابيعُ وخالد يقومُ بمعالجةِ السُّكّانِ بكُلِّ تفانٍ وإخلاص . لم يَكْتَفِ بالعملِ داخلَ المركز، بل كثيراً ما كان يتطوّعُ للذّهاب إلى المناطقِ النائيةِ بسيارةِ الإسعاف، لفحصِ المرضى في خيامِهم ووصْفِ العلاجِ المناسبِ لهم حتى أيّامَ العُطَل . كم مِنْ حياةٍ أنقذها خالد لأنّهُ تدخّلَ في الوقتِ المناسبِ لإعطاءِ المصلِ المضادِ لسمِّ العقارب، أو عالجَ جُرحاً كادَ أنْ يتعفّنَ، أو تفطّنَ لمرضٍ خطيرٍ ووجّهَ صاحبَهُ للطّبيبِ المختصّ .

أصبحَ سُكّانُ تمنياوين يُكِنّونَ محبّةً وتقديراً بالغيْنِ لخالد . أمّا هو فصارَ يشعرُ أنه فَرْدٌ منهم يُقاسمُهم طَبْقَ "التارْفاڤارا" ، ويَحْتفلُ معَهم بعيدِ الحَصَد . وأضحى هُدوءُ الصّحراءِ ورمالُها جُزْءاً من كِيانِه، والأهمُّ أنه أدْرَكَ أنّ السّعادةَ الحقيقيّةَ تكْمُنُ في مَدى خِدْمَتِنا للآخرين .

مستوحى من تقرير صحفي ليومية الوسط

الوحدة الثانية الإخلاص في العمل

31

الملحق رقم04: نص "مهنة الغد"

مِهْنَةُ الْغَد



رافَقَ عِصامٌ ورزانُ أمَّهما في زيارةٍ عائليَّةٍ عند الخالةِ أمِّ السَّعد، بمناسبةِ نيلِ ابنتِها وَرْدَة شهادةَ البكالوريا . ما إن دخلَ الطِّفلان حتى هنّأا فرحَيْسن : ألف مُبارَك، والعُقبى لوردة بالشَّهاداتِ الجامعيّة .

أمّا الأمُّ فلقد قدَّمَتْ طَبَقَ « الغرايف » للخالةِ، الّتي شكرتْها قائلةً : مازلْتِ يا أختي تُحافظين على عاداتِنا وتقاليدِنا، أذكرُ أنّ أمّي كانت إذا ما سمعتْ بخبرٍ سَعيد، دَعَكَتِ العجينَ وأحْمَتِ الطّاجينَ وأذابتِ العسلَ والزُّبدةَ، ورُحْنا نُوزِّعُ « الغرايف » على الجيرانِ والأقاربِ . ثمَّ أضافتْ مُخاطِبةً عصامًا : وأنتَ يا عزيزي سَنَفْرحُ هذه السَّنةَ – إن شاءَ اللّهُ – بنجاحكَ في شهادةِ نهايةِ التَّعليمِ الابتدائيّ، قُلْ لي ماذا تُريدُ أن تَصيرَ مُستقبلا ؟

أجابَ عِصامٌ دون تردُّدٍ : ميكانيكيّا .

استغربتْ أمُّ السَّعدِ : حقًّا ! لماذا لا تكونُ طبيبا كأبيك؟ ما سِرُّ اختيارِكَ لهذه المِهنة ؟

قالَ عصامٌ : في الصَّيفِ الماضي، كنتُ متوجّها رُفقةَ أبي إلى أعالي منطقةِ بني ذُوالَة، وكانتِ السَّيّارةُ تَنهبُ الأرضَ نهبا متسلِّقةً المرتفعاتِ وفجأةً توقَّفتْ عن السَّيرِ، بحثَ أبي عن الخللِ لعلَّهُ يستطيعُ إصلاحَه، لكنْ دون جَدوى، عندها اقتادها إلى أقْرَبِ مرآب .

بحثَ الميكانيكيُّ عن الخللِ مُستعينا بالمُعلّمِ الآليّ، وبعد جهدٍ تمكّن من اكتشافِ قطعةٍ صغيرةٍ مكْسورَةٍ، فاستبدلَها بأخرى جديدة، ولَحَمَها مستعملا الأوكسجين . تابعنا رحلتَنا، وأنا أفكّرُ في تعلُّمِ هذه المِهنة الّتي تتطلّبُ فهْما وتخصُّصاً ومهارة .

عقَّبتِ الأمُّ : أنا فَخورةٌ بكَ يا عِصام، وسوف أُساندكَ وأُشجّعُكَ، حتى تتمكّن من دخولِ مدرسةٍ تِقنيّةٍ لتعلُّمِ الميكانيك، فهذا الاختيارُ ينسجمُ وميولَك .

ختمتِ الخالةُ أمُّ السَّعدِ : إختيارُكَ مُوفّق، فإذا أردْنا أن نَبْنيَ وطَنَنا، ونُحافظَ على ثرواتِه ومدّخراتِه، فعلينا أن نَتفوّقَ في كلّ المجالاتِ، فعقْدُ المجتمعِ لا يتكاملُ إلاّ بتلاحمِ كلّ حَلقاتِه .

مقتبس عن نص من كتاب "القراءة العربية" للسنة الخامسة أساسي- بتصرف -

الملحق رقم05: نص "تاكفاريناس يتحدث"



تاكفاريناس يَتحدَّث

كانَتْ وردة تَتفَرَّجُ على شَريطٍ وَثائِقِيّ حَوْلَ تاريخِ الجَزائِرِ . وفَجْأةً وَجَدَتْ نَفْسَها أمامَ البَطَلِ تاكفاريناس، فَقالَتْ مَذْهولَةً :

– أيُّها القائِدُ البِطْوازُ، دَرَسْنا عَنكَ في كُتُبِ التّاريخِ وقَرَأْنا عَنْ بُطولاتِكَ، وعَرَفْنا أنَّ أجْدادَنا كانوا أبْطالًا . حارَبوا المُحْتَلّينَ بِبَسالَةٍ منذ قَديمِ الزّمانِ، وما قَبِلوا الذُّلَّ يَوْمًا !

– تاكفاريناس : فِعْلًا يا سَليلَةَ الأبْطالِ، فالنّوميديُّونَ لم يَرْضَوا بِالاسْتِعْبادِ قَطُّ، ولَم يَخْضَعوا لِلْعِدى في أيِّ فَتْرَةٍ من فَتَراتِ التّاريخِ .

– أتَطَلَّعُ بِشَوْقٍ لِأسْمَعَ قِصَّتَكَ الخالِدَةَ، فأنتَ من أشْهَرِ قادَةِ ورُموزِ نوميديا الأبِيَّةِ .

– أوَّلًا سَأُعَرِّفُكِ بِنَفْسي، نَشَأْتُ في أُسْرَةٍ نَبيلَةٍ من إحْدى قَبائِلِ الأمازيغِ على حُبِّ أرْضي وَوَطَني أهْلي، إلْتَحَقْتُ بِالجَيْشِ الرّوماني صَغيرًا، واكْتَسَبْتُ تَجْرِبَةً عَسْكَرِيَّةً كَبيرَةً .

– وما الّذي دَفَعَكَ لِتُقاتِلَ الحَرْبَ على الرّومانِ يا سَيِّدي ؟

– لَقَدِ اسْتَوْطَنَ الرّومانُ بِلادَنا، فَنَهَبوا خَيراتِها واسْتَوْلَوا على أراضينا الخَصْبَةِ، في حينِ أصْبَحَ أبْناءُ شَعْبي مُشَرَّدينَ يَنْهَشُهُمُ الفَقْرُ والجوعُ، لِذلكَ كُنتُ أسْعى إلى مُواصَلَةِ كِفاحِ المَلِكِ العَظيمِ يوغُرْطَة، الّذي خاضَ حَرْبًا ضارِيَةً على الرّومانِ، لَكِنَّها فَشِلَتْ بِسَبَبِ الخِيانَةِ والغَدْرِ .

– كيفَ اسْتَطَعْتَ مُجابَهَةَ ذلكَ الجَيْشِ القَويِّ أزْيَدَ من سَبْعِ سَنَواتٍ، وألْحَقْتَ به الهَزيمَةَ تِلْوَ الأخرى ؟

– كُنتُ مُطَّلِعًا على مَواطِنِ قُوَّةِ وضُعْفِ الجَيْشِ الرّوماني . فاتَّخَذْتُ نَوْعَيْنِ من القُوّاتِ العَسْكَرِيَّةِ، جَيْشٌ مُنَظَّمٌ من مُشاةٍ وفُرْسانٍ، وقُوَّةٌ غيرُ مُنَظَّمَةٍ تُباغِتُ العَدُوَّ وتُوَجِّهُ إليهِ ضَرَباتٍ خاطِفَةً موجِعَةً . وكلُّ الفَضْلِ يَعودُ لاتِّحادِ قَبائِلِ الأمازيغِ . والتِفافِهِمْ حَوْلَنا وذَعْمِهِم لنا بالغالي والنَّفيسِ .

– إسْتَميرُ أزْجوكَ أيُّها البَطَلُ النَّبيلُ .

– لقد تَسَلَّمَ ثُوّارٌ آخرونَ مِشْعَلَ النِّضالِ، لِيَكونَ تاريخُ الأمازيغيّينَ دائِما تاريخَ المُقاوَماتِ الشَّريفَةِ، والمَلاحِمِ البُطولِيَّةِ من أجلِ الحُرِّيَّةِ ...

– هيا اذْهَبي إلى فِراشِكِ لقد انْتَهى الشَّريطُ . هذا ما قالَتْهُ الأمُّ لِوَرْدَةَ وهي تُوقِظُها من حُلْمِها الجَميلِ .

مستوحى من مجلة عصور الجديدة – مخبر البحث التاريخي – جامعة وهران –

الملحق رقم06: نص "كلنا أبناء وطن واحد"



كُلُّنا أَبْناءُ وَطَنٍ واحِدٍ

صادفَ وأنْ عُدْتُ إلى مَسْقطِ رَأسي في القَرْيَةِ بَعْدَ طولِ غِيابٍ . مَرَرْتُ أمامَ حَشْدٍ مِنَ التَّلاميذِ وافِدينَ إلى المَدْرَسَةِ في صَخَبٍ حُلْوٍ مِنَ الأَصْواتِ والضَّحِكاتِ، يا ه !

مَدْرَستي العَتيقَةَ،

لَقَدْ اكْتَسَتْ حُلَّةً جَديدَةً أنيقَةً زادَها جَمالاً شُموخُ الرّايَةِ الوَطَنِيَّةِ . إنَّها مازالَتْ قائِمَةً شاهِدَةً على أيّامٍ وَلَّتْ بِحُلْوِها ومُرِّها . فَتَذَكَّرْتُ زَمَنَ الاحْتِلالِ الأَغْبَرَ أيّامَ الطُّفولَةِ .

كانَ مُعَلِّمُ مَدْرَسَتِنا آنَذاكَ مِنْ سُلالَةِ الغازينَ لِبِلادِنا . يُعاقِبُ بِشِدَّةٍ كلَّ تِلْميذٍ مِنَ القَرْيَةِ لا يُجيدُ نُطْقَ كَلِمَةٍ بِالفَرَنْسِيَّةِ، مِمّا خَلَقَ لَه مَشاكِلَ كَثيرَةً مع تَلاميذِه الجَزائِريّينَ . في كلِّ مَرَّةٍ يَصْرُخُ بِجُنونٍ على أَحَدِهِمْ يَنْفَجِرُ الأَطْفالُ بِالضَّحِكِ، الأَمْرُ الّذي جَعَلَهُ في مُواجَهَةٍ دائِمَةٍ مَعَهُم . كلُّ الإجْراءاتِ الّتي اتَّخَذَها ضِدَّهُمْ لَم تَنْفَعْ . حاوَلَ في البِدايَةِ وَضْعَ العَرَبِ في صَفٍّ والأَطْفالَ القَبائِلَ في صَفٍّ آخَرَ، وبينَ الصَّفَّيْنِ المَمَرُّ الرَّئيسِيُّ . أَغْضَبَ الآباءَ ذلكَ التَّصَرُّفُ؛ لَكِنَّهُمْ لَم يَسْتَطيعوا التَّعْبيرَ عن غَضَبِهِمْ . تَحَدَّثوا أوَّلاً إلى المُعَلِّمِ نَفْسِهِ وقالوا لَه : إنَّ التَّفْريقَ بينَ أَطْفالِنا يَخْلُقُ المَشاكِلَ، ونَحنُ جَميعًا مِن قَرْيَةٍ واحِدَةٍ . وإنَّ قَواعِدَ التَّرْبِيَةِ نَفْسَها تَتَناقى مع هذا التَّصَرُّفِ . لكنَّ المُعَلِّمَ رَدَّ على الوَفْدِ بِأَنَّهُ لَيْسَ في حاجَةٍ إلى مَن يُعَلِّمُهُ قَواعِدَ التَّرْبِيَةِ . سكتَ الآباءُ على مَضَضٍ، لم يَكُنْ في وُسْعِهِمُ المُعارَضَةُ، فلو مَنَعَ أَحَدُهُمْ ابْنَهُ مِنَ الذَّهابِ إلى المَدْرَسَةِ لاعْتُبِرَ عَدُوًّا لِفَرَنْسا !

ولِحُسْنِ الحَظِّ كانَ الأَطْفالُ خارِجَ المَدْرَسَةِ دائِما يَلْعَبونَ مع بَعْضِهِمْ، لم تُؤَثِّرْ فيهِم تَرْبِيَةُ المُعَلِّمِ الفَرَنْسِيِّ . وفي الجامِعِ كانوا يَقْرَأونَ القُرْآنَ على يَدِ شَيْخٍ واحِدٍ يُحَذِّرُهُمْ مِنَ الفُرْقَةِ . وسُكّانُ القَرْيَةِ كانوا يَعْتَبِرونَ المُعَلِّمَ الفَرَنْسِيَّ مُجَرَّدَ شَخْصٍ يُعَلِّمُهُمْ حُروفًا أَجْنَبِيَّةً، قد يَحْتاجونَ إليها ليسَ إلاّ . ولَكِنَّهُم يَتَعَلَّمونَ الأَخْلاقَ ويَتَرَبّونَ على يَدِ شَيْخِ الجامِعِ . ولَم يَتَسَرَّبْ في أَعْماقِنا مُنذُ ذلكَ الحينِ سِوى قَوْلِ آبائِنا : نَحْنُ أَهْلُ هذه القَرْيَةِ أَبْناءُ وَطَنٍ واحِدٍ .

عبد الحميد بن هدوقة عن رواية – غدا يوم جديد – بتصرف

الملحق رقم 07: نص "أرض غالية"



أَرْضٌ غالِيَة

في جبال " بابور" الشاهدة على مقاومة أسطورية لجنود التحرير، انتقلت بعد الاستقلال "لالة مسعودة" أو نانا – كما اعتاد الصغار على مناداتها – رُفقة حفيدها مُحَمَّد، إلى المكان الذي استُشهد فيه ابنها . قبّلت تراب الجبل وأطلقت زغرودة طويلة وهي تقول : « رَحِمَ اللّهُ الشُّهَداءَ » .

لم تبك نانا وخبر استشهاده يدق الباب ذات زمن، لقد اكتفت بإرسال زُغرودة طويلة .

وأكملت المسير وعيناها تتنقلان بين الجبال والأشجار والسماء والأرض، مناظر حميمة لطالما أحبتها، تلك المروج التي ترعرعت فيها، والتي كانت تخرج إليها مع ألفاب الصبح، خلف قطعان الغنم والأبقار . وتلك الغابات، كم احتطبت منها وهاتيك العين الدفاقة لازال ماؤها يجري زلالاً ولكنها حزنت كثيراً لهذه القسوة التي واجهتها الطبيعة هنا . فقد رحل الأهالي تاركين كل شيء وراءهم للإهمال وللجفاف وللفوضى .

وأخيراً وصل الرفيقان إلى البيت العتيق، الذي انشقت جدرانه حتى الأساس، هو الذي شهد شطراً كبيراً من عمر نانا قبل أن ترحل عنه . واقتربت العجوز : تأملت البيت المهجور والحنين يعصف بها، حين سمعت محمدا يقول :

– نانا لقد أحبَّ أبي هذه الدار كثيراً وكلَّ هذه الأرض .. وأنا أيضا أحبها .

– نعم يا بُنَيَّ ! أحبها ! محتم عليك أن تحبها ... إنها أرض أجدادك . تعال قربي ! انظر إلى هذه الشعاب المتنيسطة وتلك الأراضي الواسعة، هذا هو مُلكك، أحبها يا العزيز ابن العزيز ! حافظ عليها كعينيك، فهي غالية، غالية .. ومسحت عينيها بكم جبتها وعادت لتقول :

– إياك أن يغرك المال أو يخدعك أحدٌ وتفرط فيها . سيغضب عليك قلبي . فالأرض مثل القلب شيء في الداخل . لقد قاسينا كثيرا لأجلها وحفظناها وحفظتنا، أرض معطرة بدماء مازالت رائحتها حية، زكية، طاهرة ... إياك أن تهينها .. إياك !

– إنَّ كلامك يُشبه كلام بابا، سأحبها كما أحبها، وكما أحبتها أنت فاطمئني يا نانا .

وهيبة جموعي / رواية : نانا قصة امرأة فحلة

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر

إهداء

مقدمة:.....أ

. الفصل الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم.....ب

I. المبحث الأول: النص التعليمي ومعاييره.....8

1. مفهوم النص التعليمي:.....8

2.1 . مفهوم النص التعليمي.....9

3 . معايير اختيار النصوص التعليمية.....10

II . المبحث الثاني: القيم الاجتماعية.....13

1. 2 . مفهوم القيم الاجتماعية 14

2 . أنواع القيم الاجتماعية.....16

3 . خصائص القيم الاجتماعية 17

4 . دور القيم الاجتماعية 18

III . المبحث الثالث: القيم الوطنية 20

1. مفهوم القيم الوطنية.....22

2 . مقومات القيم الوطنية.....23

3 . خصائص قيم المواطنة 23

4 . أهمية القيم الوطنية 24

الفصل الثاني:.....5

" دراسة وصفية تحليلية لنصوص القراءة كتاب السنة الخامسة ابتدائي." 5

1 . المعطيات الخارجية للكتاب..... 30

2 . الجانب الشكلي للكتاب..... 31

3 . محاور الكتاب 31

4 . تجليات القيم الاجتماعية والوطنية في نصوص القراءة 33

4-1 القيم الاجتماعية..... 33

4-2 ـ القيم الوطنية..... 42

خاتمة:..... 52

1 . القرآن الكريم..... 54

قائمة المصادر والمراجع 54

الملاحق..... 55